معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد

مطبوعات برنامج الإعداد العلمي العام (٨)

تلخيص الدروس العلمية

تأليف
عبد العزيز بن داخل المطيري

تلخيص الدروس العلمية

حقوق الطبع محفوظة

إلا ممن أراد طباعته لتوزيعه مجانا

بعد أخذ إذن خطي من المؤلف

النشرة الثانية

محرم ١٤٤٠هـ

معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد

afaqattaiseer 0505941199 www.afaqattaiseer.com

afaqattaiseer afaqattaiseer afaqattaiseer@gmail.com

تلخيص الدروس العلمية

تأليف

عبد العزيز بن داخل المطيري

معهد آفاق التيسير
للتعليم عن بعد

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، والصلاة والسلام على النبيّ المصطفى وآله وصحبه أولى النّهى أما بعد:

فهذا كتاب في تلخيص الدروس العلمية، وبيان فائدته لطالب العلم، وعناية العلماء بالتلخيص، وبيان أنواعه ومعايير جودته، وخطوات بناء الملخص الجيد.

وطالب العلم إذا رزق حسن التلخيص والمداومة على التحصيل فإنّه يرجى له أن ينبغ مبكراً، وأن يكون لديه بناء علمي متين.

وكنت قد ألقيت هذه الدورة لطلاب برنامج الإعداد العلمي في معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد في ربيع الأول من عام ١٤٣٧هـ، ودرسها عدد من طلاب العلم في المعهد وخارجه ولله الحمد والمنّة.

وفي شهر ذي الحجة من عام ١٤٣٨هـ رجعت إلى مادّة تلك الدورة فراجعتها وهذبتها، وأخرجتها في هذا الكتاب، رجاء أن تتسع دائرة الانتفاع به، والله تعالى هو المسؤول أن يمنّ بالقبول، وأن يعفو عن الزلل، ويتجاوز عن السيئات.

اللهم أدخلنا في رحمة منك وفضل، واهدنا إليك صراطاً مستقيماً.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبد العزيز بن داخل المطيري

١٨ ذو الحجة ١٤٣٨هـ

الباب الأول: مقدمة في بيان مراحل التكوين العلمي لطالب العلم

بيان مراحل التكوين العلمي لطالب العلم [١]

الحمد لله الذي شرّف العلم والعلماء، وأقامهم على معالم دينه أدلاء، وجعلهم خير هذه الأمة، يعلّمون الناس الخير، ويفقهونهم في الدين، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، ويبيّنون لهم ما أنزل الله في كتابه من البيّنات والهدى.

والصلاة والسلام على إمام المتّقين، وسيّد المعلّمين، أعلم الناس بالله وأتقاهم، وأحبّهم إليه وأخشاهم له، وأحسنهم هدياً، وأفصحهم بيانا، نبيّنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه أمّا بعد:

فهذه الدورة المختصرة في تلخيص الدروس العلمية يراد منها:

- تعريف الطالب بأهمية التلخيص العلمي.
- وبيان أنواعه.
- وشرح خطواته.
- وتعريف الطالب بمعايير جودة التلخيص؛ حتى يكون تلخيصه حسناً نافعاً.
- وتنبيه الطالب على جملة من الأخطاء الشائعة، وتحذيره مما يحرمه مواصلة طلب العلم كما ينبغي.

---

(١) أصل هذا الدرس من دروس دورة التأصيل العلمي، وإنما قدّمته بين يدي هذه الدورة للفائدة العلمية.

وقبل الحديث في تفصيل دروس هذه الدورة سأقدّم مقدّمة مهمّة في بيان مراحل التكوين العلمي لطالب العلم؛ حتى يكون الطالب على بيّنة من هذه المراحل، وليعرف ما يحتاج إليه في كلّ مرحلة منها، حتى يحسن سيره في طلب العلم بإذن الله تعالى، ويختصر على نفسه كثيراً من الجهد والوقت، ويستفيد من تجارب من سبقوه من طلاب العلم والعلماء الذين أفنوا حياتهم في تعلّم العلم وتعليمه؛ وسبروا طرائق ضبطه وتحصيله، وعانوا في سبيل ذلك ما عانوا، وذاقوا من حلاوة ثمرته ما ذاقوا، ووجدوا من الفائدة العلمية، وتبوؤا من المكانة العليّة ما هوّن عليهم تلك الشدائد والصعوبات.

كأنّك لم توتر من الدهر مرّة إذا أنت أدركت الذي أنت طالبه

مراحل التكوين العلمي لدى طالب العلم

يمر طالب العلم والعالم في مسيرته العلمية بثلاث مراحل مهمّة هي:

- **مرحلة التأسيس العلمي.**
- **ومرحلة البناء العلمي.**
- **ومرحلة النشر العلمي.**

وهذه المراحل الثلاث ينبني بعضها على بعض، والإخلال بما تتطلّبه كلّ مرحلة سيظهر أثره على طالب العلم في المراحل الأخرى، وهي مراحل يتفاوت العلماء وطلاب العلم فيها تفاوتا كبيراً؛ فأعلمهم أحسنهم أخذاً بما تتطلّبه كلّ مرحلة من هذه المراحل.

وتسميتها بهذه الأسماء إنما هي لأجل توصيف ما تتطلّبه كلّ مرحلة، ولو سمّيت بغير هذه الأسماء مما يدلّ على حقيقة المراد بها فالأمر مقارب.

أولاً: مرحلة التأسيس العلمي:

• معنى التأسيس العلمي:

يراد بالتأسيس العلمي أن يكون لدى الطالب في كل علم من العلوم الشرعية وما يعين عليها من العلوم المساعدة أساساً متيناً، على أصول مختصرة يتقن دراستها، ويضبط مسائلها، حتى يلمّ بعامّة مسائل تلك العلوم إلماماً حسناً بما يناسب المبتدئين من طلاب العلم، ينتقل بعد ذلك انتقالاً صحيحاً إلى مرحلة المتوسّطين.

• أهمية مرحلة التأسيس العلمي

مرحلة التأسيس العلمي هي أولى المراحل وأهمّها، فمن أحسن فيها كان ما بعدها يسيراً عليه، ومن أخلّ بها فهو إما طالب محروم من مواصلة طلب العلم، وإما طالب ظاهر النقص في الأدوات العلمية، وسيظهر أثر نقصه وتفريطه عليه في المراحل التالية؛ لأن البناء العلمي لطالب العلم كالبناء الحسّي للبنيان؛ إذا كان التأسيس جيداً؛ رفع الباني بناءه وشيّده تشييداً حسناً على أساس متين، ومن كان في تأسيسه خلل كان على خطر من أن يكون في بنيانه خلل يهدمه أو يشوّهه.

• كيف يكون التأسيس العلمي؟

يكون التأسيس العلمي الجيّد في كلّ علم بدراسة كتاب مختصر فيه بطريقة متقنة ميسّرة تحت إشراف علمي؛ **فقيام التأسيس العلمي على هذه الركائز الأربع:**

الركيزة الأولى: أن يدرس كتاباً مختصراً غير مطوّل، حتى يتمكن من الإلمام بمسائل ذلك العلم إلماماً شاملاً بما يناسب المبتدئين فيه في مدّة قصيرة نسبياً؛ فيعرف أبواب العلم الذي يدرسه، ويعرف مسائل كلّ باب، ويعرف خلاصة القول في كلّ مسألة، ويعرف كيف يدرس المسائل العلمية في ذلك العلم.

والركيزة الثانية: أن تكون دراسته دراسة متقنة؛ فلا يجاوز الدرس حتى يضبط مسائله جيداً، وإذا درس عددا من الدروس عاد إلى ما سبقت له دراسته بالمراجعة ليثبّت علمه به حتى لا ينساه.

فالدراسة المتقنة هي التي تنفع صاحبها بإذن الله تعالى، وأما الطالب الذي يقرأ الدرس قراءة عابرة، ثم يجاوزه إلى دروس أخرى من غير مراجعة ولا ضبط؛ فإنما هو كالذي يكتب على الرمل يوشك أن تذهب الريح بما كتب.

والركيزة الثالثة: أن تكون دراسته ميسّرة غير شاقة؛ لأنّ الذي يتكلّف طريقة عسرة عليه لا يواصل طلب العلم غالباً، وقد قيل: (**المنبتّ لا ظهراً أبقى ولا أرضاً قطع**).

والركيزة الرابعة: الإشراف العلمي، وذلك لأن طالب العلم في بداية طلبه للعلم يحتاج إلى من يرشده ويبصّره، ويعرّفه بجوانب الإجادة والإحسان لديه، ومواضع الخلل والتقصير، ويقوّم له دراسته وتحصيله، ويرشده إلى الخطة المنهجية التي تصلح له، ومن فرّط في هذه الركيزة كان على خطر من انحراف منهجه في طلب العلم، وكثرة الخطأ والالتباس لديه في تصور المسائل العلمية، والبناء عليها.

• كيف يكون ضبط المسائل العلمية؟

ضبط المسائل العلمية له طريقتان:

الأولى: ضبط الصدر، وهو حفظ المسائل العلمية عن ظهر قلب.

والثانية: ضبط الكتاب، وهو تقييد المسائل العلمية في كتاب يحفظها؛ وتسهل مراجعته.

ولا بد في الطريقتين من مداومة على المراجعة لتثبيت هذا الضبط حتى لا ينساه الطالب، وإذا اعتاد الطالب تعاهد محفوظاته ومدوّناته في طلب العلم بالمراجعة والإضافة فإنّها تثبت بإذن الله تعالى، وتتّسع مداركه شيئاً فشيئاً بكثرة المراجعة والتأمّل والإضافة، وتزداد بركته وتعظم بالإفادة منه.

• تفاوت طلاب العلم في الحفظ والفهم

تفاوت طلاب العلم في الحفظ والفهم ظاهر بيّن، ولذلك فإنّ طلاب العلم على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الذين جمعوا بين حسن الفهم وقوّة الحفظ؛ وهؤلاء بأفضل المنازل؛ فإنّهم يحصّلون علماً غزيراً في مدّة وجيزة إذا داوموا على طلب العلم باجتهاد على خطة صحيحة بإشراف علمي، وأصحاب هذه المرتبة قد يحصّل الطالب منهم في سنة ما لا يحصّله غيره في بضع سنوات.

والمرتبة الثانية: الذين رُزقوا حسن الفهم مع ضعف في الحفظ؛ فهؤلاء يوصون بالعناية بضبط المسائل العلمية جيداً بالكتابة؛ وأن يعتنوا بالتلخيص، ويعالجوا ضعف الحفظ بمداومة المراجعة لملخصاتهم وتهذيبها والإضافة إليها، ومواصلة طلب العلم بتدرّج حسن؛ ثم تعليم العلم لغيرهم والإفادة من ملخصاتهم؛ فإنّه يمكنهم بذلك حفظ قدر مهم من العلم في صدورهم، ومَن تعاهد العلم حفظه؛ ومن عمل به وأنفق منه بورك له فيه، **وليحذر هؤلاء من آفتين خطيرتين:**

الأولى: ترك المراجعة.

والثانية: التذبذب في مناهج الطلب.

والمرتبة الثالثة: الذين أوتوا قوّة الحفظ مع تعسّر الفهم ومشقّته، وهؤلاء يوصون بالعناية بالتواصل مع عالم أو طالب علم متمكّن ليختبر فهمهم لمسائل العلم، وكلما ضبطوا مسائل درس من الدروس فليعتنوا بحفظها، وبمواصلة الدراسة والضبط على هذه الطريقة يعالجون ما كان لديهم من تعسّر الفهم، وتتضح لهم الطريقة، ويحرزوا من العلم النافع حظاً وفيراً بإذن الله تعالى، ثم إذا أتمّوا مرحلة التأسيس العلمي؛ فليعتنوا بالتخصص الذي يناسب حفظهم وملكاتهم العلمية، ومن تخصص في علم وضبط مسائله سهل عليه فهمه بإذن الله تعالى.

والمرتبة الرابعة: الذين لديهم ضعف في الحفظ وتعسّر في الفهم، وهؤلاء يرجى لهم أن يضاعف لهم أجر طلبهم للعلم؛ لما يجدون فيه من المشقة، ومن جاهد منهم وواصل طلب العلم، رجي له أن يوفّق لقدر حسن من الضبط العلمي يكفيه بإذن الله تعالى، ويبلّغه لأن يكون من أهل العلم، ومن صدق في طلب العلم صدقه الله.

وأصحاب هذه المراتب الأربع ينفعهم التلخيص العلمي الجيّد نفعاً كبيراً بإذن الله تعالى إذا أحسنوا طريقته.

• الصدق في طلب العلم:

لما حضرت معاذ بن جبل رضي الله عنه الوفاة قيل له أوصنا فقال: «**إن العلم والإيمان مكانهما من ابتغاهما وجدهما**» كررها ثلاثا. رواه أحمد والترمذي والنسائي.

وقال إبراهيم النخعي: «**قلَّ ما طلب إنسانٌ علماً إلا آتاه الله منه ما يكفيه**». رواه ابن سعد.

فمن صدق في طلب العلم وفق له، لأنّ الله تعالى هو الذي يعلّم، والعبد إنّما يبذل أسباب التعلّم، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾، وقال جلّ ذكره: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ٢٣٩﴾، وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما تنفعني به» رواه النسائي في الكبرى والحاكم من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وهذا يُستفاد منه أنّ من صدق في طلب العلم يسّر الله له أسباب التعلّم، حتى يحصّل علماً نافعاً مباركاً.

ويتحقق صدق الطلب بأمرين:

الأول: إخلاص النية لله تعالى، وتصحيح المقاصد.

والثاني: العزيمة على تحصيل العلم، ونبذ التواني.

• سمات مرحلة التأسيس العلمي:

تمتاز مرحلة التأسيس العلمي بأنها دراسة طويلة متأنيّة، وفيها مشقّة محتملة بإذن الله.

١: فأمّا طولها فهو طول نسبي؛ لأن **الطالب قد يمكث في دراسة الكتاب المختصر الواحد أشهراً؛ لثلاثة أمور:**

الأمر الأول: أنّ أبواب ذلك العلم ومسائله جديدة عليه، لم يسبق له دراستها جيداً.

والأمر الثاني: أنه يحتاج إلى أن يُشرح له ذلك الكتاب، ولا سيما المتون والمنظومات العلمية.

وبعد اجتياز مرحلة التأسيس العلمي تكون قراءة الكتب في العلم الذي يطلبه أيسر عليه بإذن الله، ولا سيما إذا سار فيها على خطة متدرّجة، وأحسن دراسة كل كتاب؛ فإنّ حاجته للشرح في الكتب التالية ليست كحاجته لشرح أوّل كتاب؛ بل يكفيه تعليق يسير، لأن كثيراً من مسائل ذلك العلم قد درسها في الكتاب المختصر.

والأمر الثالث: أن همّة الطالب منصرفة إلى إتقان الدراسة، والتحقق من صحّة فهمه، وجودة ضبطه.

وهذا أمر عامّ في كلّ صنعة يتعلّمها المرء، فإنّه يمكث في أداء مهامّها الأولّية مدة طويلة، ثمّ تسهل عليه بعد ذلك، فالذي يتعلم الكتابة أول ما يتعلمها تكون كتابته بطيئة، لأن همته منصرفة إلى محاولة إتقان كتابة الأحرف، ثمّ كتابة الكلمات، ويحتاج إلى تدرب ومتابعة حتى ينطلق في الكتابة ويتمهّر فيها، وكذلك الذي يتعلم قيادة السيارة في أول الأمر تكون قيادته بطيئة، ويكون فيها ما يكون من التردد والاضطراب والخطأ لأن ذهنه منصرف إلى محاولة إتقان القيادة بسلام، قبل التفكير في تحسين مهارات القيادة، وهذه الأمثلة مع الفارق تقرّب الصورة للطالب المبتدئ في طلب العلم، وتبيّن له أنّه يحتاج في مرحلة التأسيس إلى وقت كاف لإتقان طريقة

دراسة المسائل العلمية وضبطها.

٢: وأما التأنّي في دراسة الكتب المختصرة في مرحلة التأسيس فأمر مهمّ؛ حتى يمكنه أن يدرسها بإتقان وضبط حسن، وينبغي لطالب العلم أن يحذر من العجلة في هذه المرحلة، وأن لا يسأم من التكرار والمراجعة، لأنّه لا سبيل إلى التأسيس العلمي الجيّد بغير تأنّ وضبط، وكلّ عجلة تفوّت على صاحبها ضبط بعض المسائل العلمية فسيكون لها أثر عليه فيما بعد.

وقد صحّ أن الله تعالى يحبّ الأناة، وكلّ خصلة يحبّها الله فهي مظنّة للبركة.

٣: وأمّا المشقّة التي تكون في أوّل طلب العلم؛ فلا بدّ منها، وهي من حِكَم الابتلاء، لكن من صبر على مشقّة طلب العلم ومرارته رجي له أن يجد لذّته وحلاوته، وأن يسهّل الله له طريق الطلب، ويحبّبه إليه، وينير بصيرته حتى يعرف حسن عاقبته، وعظيم ثمرته.

• محاذير وتنبيهات:

ينبغي أن يحذر الطالب في مرحلة التأسيس العلمي من الأخطاء الشائعة التي حرم بها كثير من طلاب العلم من مواصلة الطلب، ومن الانتفاع بما تعلّموه، **ومن ذلك:**

١: العجلة؛ فإن الاستعجال في قراءة الدروس من دون ضبط آفة تضعف انتفاع الطالب بدراسته، وتضيع عليه كثيراً من الجهد والوقت، لأنّ الدروس التي قرأها إذا لم يضبط مسائلها جيّدا فهو إما أن يتجاوزها من غير إتقان؛ فلا يمكنه البناء على ما درس، في المراحل اللاحقة، وسيضطر إلى دراسة الكتب المتقدّمة كما لو كان من المبتدئين، وإما أن يعود إلى ذلك الكتاب المختصر فيعيد دراسته بإتقان؛ فيكون قد أطال على نفسه الوقت، وضاعف الجهد.

٢: التذبذب في مناهج الطلب، والتردد بين الكتب والشيوخ، وهذه آفة حرم بها كثير من طلاب العلم من مواصلة الطلب، فتمضي عليهم سنوات وهم لا يزالون في مرحلة المبتدئين، وقد كلّت قواهم، وضعفت عزائمهم، لأنّهم لم يروا ثمرة واضحة لتحصيلهم العلمي يبلغون به مرتبة المتوسّطين من طلبة العلم على أدنى تقدير.

٣: التوصيات الخاطئة من الطلاب المبتدئين، ومن لم يعرف بالخبرة في مناهج الطلب، وكم من طالب حرم مواصلة الطلب بوصيّة خاطئة من مبتدئ لم يجرّب أو رجل غير حكيم في التوصيات يوصي الطالب بما لا يلائمه، ولا يراعي الفروق بين الطلاب في الملكات والقدرات.

وينبغي لطالب العلم أن لا يقبل وصية منهجية من غير عالم أو طالب علم متمكّن صاحب خبرة ومعرفة بمناهج الطلب.

٤: الاستجابة للقواطع والشواغل عن طلب العلم، وتأجيل طلب العلم، أو دراسة بعض الدروس العلمية لأدنى عارض.

وقد عُلم بالتجربة أن الذي يؤجل طلب العلم إلى حين تحسّن أحواله، وقلّة أشغاله لا يواصل طلب العلم غالبا، وإنما يواصل الطلب من جعل للعلم أولوية تزاحم أشغاله.

وذلك لأن طلب العلم فضيلة محفوفة بالمكاره، وليست مرتعاً سهلاً لضعفاء العزيمة والهمة؛ فمن صبر على المكاره واجتهد في الطلب ظفر بفضائل العلم وارتفع شأنه بسبب صبره على طلب العلم ابتغاء مرضاة الله، وقد كان العلماء يُبتلون بأمور شديدة فلا تصرفهم عن طلب العلم، ولا تثني عزائمهم، فرفع الله شأنهم وأعطاهم ما طلبوه بصدق وعزيمة، وقد قال يحيى بن أبي كثير: (العلم لا يستطاع براحة الجسد).

ثانياً: مرحلة البناء العلمي:

• معنى البناء العلمي

إذا أحسن الطالب تأسيسه العلمي؛ أمكنه أن يبدأ مرحلة رفع البناء العلمي وتشييده وتحسينه، فإذا كان الأساس متيناً والبناء حسناً متوازناً كان تحصيل الطالب تحصيلاً مؤصّلاً نافعاً بإذن الله تعالى، يبلغ به مرتبة أهل العلم بأيسر طريقة وأقلّ مؤونة.

والمراد بالبناء العلمي هنا تعلم الطالب لتفاصيل المسائل العلمية تعلما منظما متوازناً شاملاً لأبواب العلم الذي يطلبه.

• أهمية مرحلة البناء العلمي

مرحلة البناء العلمي مرحلة مهمّة جداً لأن فيها أكثر التحصيل العلمي المنظّم لطالب العلم، وهي المرحلة التي ينتقل بها الطالب من مستوى المبتدئين إلى مستوى المتقدّمين في طلب العلم بإذن الله تعالى.

ولذلك ينبغي أن يكون طالب العلم حسن الاستعداد لهذه المرحلة، وأن يعرف لها قدرها ويجتهد فيها اجتهاداً بالغاً.

• سمات مرحلة البناء العلمي

تمتاز الدراسة في مرحلة البناء العلمي بأنّها أيسر على الطالب، وأكثر فائدة، وأغزر مادّة علمية، وذلك لأمور:

أولها: أن العلم الذي يطلبه الطالب أضحى واضح المعالم لديه، وخطته المنهجية بيّنة.

ثانيها: أنّ كثيراً من مسائل ذلك العلم قد درسها الطالب على قدرٍ مناسب، فيسهل عليه بعد ذلك دراستها بتوسّع أكثر.

وثالثها: أن الطالب في هذه المرحلة يكون قد تبيّن له ما يجيده من المهارات وما يبرع فيه؛ فيوجّه عنايته إلى ما يحسن من العلوم، وبالطريقة التي تكون أنفع له وأيسر عليه، وهذا أمر يختلف فيه طلاب العلم كثيراً.

ويحتاج الطالب في هذه المرحلة إلى أمرين مهمّين:

الأول: إدارة وقته وتنظيمه ليمكنه مواصلة طلب العلم بإتقان.

والثاني: القدرة على تصنيف المسائل العلمية وفهرستها بمهارة؛ لأن التمهر في ذلك يختصر عليك كثيراً من الجهد والوقت.

• كيف يكون البناء العلمي؟

يكون البناء العلمي بخمسة أمور:

الأمر الأول: الدراسة المتدرّجة في كتب العلم الذي يطلبه؛ فبعد دراسته للكتاب المختصر؛ يبدأ بدراسة كتاب أوسع منه بما يناسب مرحلة المتوسّطين، ثمّ يتدرّج في دراسة كتب ذلك العلم حتى يصل فيه إلى مرحلة المتقدّمين بإذن الله تعالى.

والأمر الثاني: اتّخاذ أصل جامع في ذلك العلم، يكون كالحاوي لمسائله فيتعاهده بالمراجعة والتهذيب والإضافة حتى ينمو هذا الأصل العلم لديه بنموّ تحصيله العلمي، ويخرج بعد سنوات يسيرة بأصل علمي كبير نفيس جداً في ذلك العلم، يستظهر عامّة ما تضمّنه.

والأمر الثالث: القراءة المنظّمة في كتب ذلك العلم؛ ففي كلّ علم عدد كبير من الكتب المؤلفة في أبواب منه، أو مسائل مفردة، فينظم الطالب قراءته في كتب ذلك العلم، ويضيف إلى أصله العلمي ما يستطرفه من الفوائد.

والأمر الرابع: كثرة مطالعة الكتب التي تعدّ من أصول ذلك العلم، ففي كلّ علم كتب مرجعية يرجع إليها العلماء جيلاً بعد جيل، وينهلون من معينها، وإن انتقى منها كتاباً يدمن قراءته والرجوع إليه فحسن.

والأمر الخامس: قراءة سير علماء ذلك العلم، ومعرفة طبقاتهم ومراتبهم، والتفكّر طرق تعلمهم وتعليمهم لذلك العلم، وتنوّع مسالكهم وطرائقهم في ذلك، واستخراج الفوائد والعبر منها، وهذه المعرفة تفيد طالب العلم فوائد جليلة في تحسين أصله العلمي وتقويته، وتنبّهه إلى أمور كان في غفلة عنها.

• عناية العلماء بالأصول العلمية

كان لكثير من العلماء أصولهم العلمية الخاصة بهم، وهي بمثابة العدّة العلمية، يداومون على مطالعتها وتحريرها والإضافة إليها، والإفادة منها، وهذه الأصول وإن كانت غير مشتهرة لدى كثير من طلاب العلم إلا أنّ لها أثراً كبيراً في التحصيل العلمي لدى العلماء.

وسبب عدم شهرة الأصول العلمية للعلماء أنهم لم يكونوا ينشرونها، بل ينتقون منها ما يصلح للنشر، **ومن تأمّل سير العلماء المتقدّمين عرف عنايتهم بأصولهم العلمية، وأثرها في بنائهم العلمي وثرائهم المعرفي، ومن الأمثلة على ذلك:**

أ: أن الإمام أحمد انتقى أحاديث مسنده من أصله الذي تضمّن سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث.

ب: وقال إسحاق بن راهويه: (كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي).

ج: وقال الإمام مسلم: (صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة).

د: وقال أبو داوود: (كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث، انتخبت منها ما ضمّنته كتاب السنن).

هـ: جرى شبه تحدٍّ بين أصحاب الإمام أحمد من يكتب من كتاب الصلاة ما ليس في كتب أبي بكر بن أبي شيبة؛ فوجّه لهم أبو بكر الأثرم ستمائة ورقة على هذا الشرط!!، وهذا لم يكن ليتأتّى له لولا أنّه كان لديه أصل علمي كبير قد اعتنى بجمعه وتصنيفه.

و: ما أجاب به الدارقطني في كتاب "العلل" مما يدلّ على سعة معرفته بالروايات وجمعه للطرق وتفطنّه لعلل الأسانيد علم أنّ ذلك لم يكن ليتهيّأ له من غير أصل علمي كبير متقن.

ز: ما ذكره ابن رشيق المغربي عن ابن تيمية رحمه الله أنّه وقف على خمسة وعشرين تفسيراً مسنداً، وأنه كتب نقول السلف مجردًا عن الاستدلال على جميع القرآن.

وهذا أصل علميّ مهمّ، أرى أنّه من أعظم أسباب القوة العلمية لشيخ الإسلام ابن تيمية في التفسير.

والأمثلة على الأصول العلمية كثيرة ومتنوّعة، ومن تأمل كثرتها علم أنها من سنن العلماء في بنائهم العلمي وإعدادهم العدة العلمية، وأنّهم بذلوا في سبيل ذلك ما بذلوا، وأمضوا من الوقت ما أمضوا، وإنما لم ينشروا تلك الأصول لأنّها كانت أصولاً خاصّة لضبط التحصيل العلمي، وليست للنشر، وإنما ينشرون ما ينتقونه منها.

والمقصود من هذا حث طلاب العلم على العناية ببناء أصولهم العلمية؛ وكلما أحسن الطالب بناءه ازداد معرفة بقيمته، وانتفاعاً به، ونهلاً منه، ومداومة على مطالعته حتى يكاد يحفظه.

• أنواع الأصول العلمية

للعلماء طرق متنوّعة في بناء أصولهم العلمية، وتنوّع هذه الطرق يفيد الطالب في اختيار أقرب الطرق إلى نفسه وموافقتها لما يحسنه.

النوع الأول: الأصول المبنية من كتب عالم من العلماء واسع المعرفة والاطلاع حسن الفهم كثير التأليف؛ فيقبل الطالب على كتبه ويلخص مسائلها؛ حتى يكون لديه أصل علمي حسن من كتب ذلك الإمام، ومعرفة حسنة بأقواله في المسائل، وبصيرة بمنهجه في ذلك العلم، ويستفيد من طريقته في المسائل التي درسها أصول دراسة نظائر تلك المسائل.

ولهذا النوع أمثلة كثيرة من أعمال العلماء، ومن ذلك:

أ: أن الإمام اللغوي أحمد بن يحيى (ثعلب) أقبل على كتب الفرّاء وحذقها وهو لم يبلغ الخامسة والعشرين من عمره.

ب: وأبو بكر الخلال صاحب كتاب "السنة"، أقبل على جمع مسائل الإمام أحمد وتصنيفها وترتيبها والتحقق من صحتها حتى صار إماما ذا شأن، وكانت كتبه من أهمّ مراجع الحنابلة.

ج: وكذلك فعل الفقيه الحنبلي ابن مفلح مع مسائل الإمام أحمد فقد كانت له براعة في جمعها وتصنيفها، ومعرفة بمصادرها، وتمييز مراتب الروايات عن الإمام أحمد، حتى قال عنه ابن القيم: (ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح).

د: وكما فعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الرحمن السعدي بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم حيث اعتنيا بها عناية بالغة فانتفعا بها.

هـ: وكما فعل بعض طلاب العلم المعاصرين بكتب الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله ودروسه الصوتية؛ فإنّهم أقبلوا عليها إقبالاً حسناً حتى استظهروا مسائلها، وعرفوا أقواله في عامّة مسائل العلم.

وأمثلة هذا النوع كثيرة لدى العلماء، لكن يجب أن يُتنبّه إلى أنّ هذه الطريقة لا تؤتي ثمارها المأمولة حتى يصبر عليها الطالب مدة طويلة من الزمن، يتفقّه في كتب ذلك العالم، ويلخّص مقاصدها، ويفهرس مسائلها، حتى يستظهرها جيداً، ولا يحصل البناء العلمي الحسن بمجرد القراءة العابرة.

والنوع الثاني: العناية بالكتب الأصول في علم من العلوم؛ كأن يعتني طالب علم التفسير بتفسير مهمّ فيكثر من قراءته حتى يستظهر مسائله؛ ويعرف كوامنه، ويعتني طالب علم الفقه بكتاب جامع في الفقه فيضبط مسائله ويدمن قراءته، وقد سلك هذه الطريقة جماعة من العلماء.

أ: قال ابن فرحون المالكي: (لازمت تفسير ابن عطية حتى كدت أحفظه).

ب: ونقل القاضي عياض عن ابن التبان أنه قرأ "المدونة" أكثر من ألف مرة.

ج: والكافيجي شيخ السيوطي لقّب بذلك بسبب كثرة اشتغاله بكتاب "الكافية" لابن الحاجب قراءةً وإقراءً.

وقد كانت مكتبات بعض العلماء المعروفين قليلة الكتب بالنسبة لكثير من مكتبات طلاب العلم؛ وكانوا مع ذلك من كبار أهل العلم وكبار أهل الفتوى، لأنّهم كانوا يحسنون قراءة تلك الكتب، ودراسة ما فيها، وقد ذكر الإمام مسلم في مقدمة صحيحه أنّ ضبط الصحيح القليل أولى من معالجة الكثير الذي لا يميز صحيحه من سقيمه، وأنّ من عجز عن معرفة القليل الصحيح فلا معنى لاستكثاره مما لا يميّزه.

والنوع الثالث: أن يتخذ أصلاً يستفيده من كتب متعددة فيلخّص مسائلها ويجمعها ويصنّفها؛ **ولهذا أمثلة:**

أ: وهذا كما لخّص الماوردي أقوال المفسّرين من مصادر متعددة في كتابه "النكت والعيون"، وتبعه على ذلك ابن الجوزي في كتابه "زاد المسير في علم التفسير" وزاد عليه كثيراً.

ب: وكما جمع ابن الصلاح مقدّمته في علوم الحديث من مصادر كثيرة، أكثرها من كتب الخطيب البغدادي؛ فلخّصها، وهذّبها، ورتّبها، وأحسن تصنيفها وتقسيمها، حتى كانت مقدّمة نفيسة، وأصلاً علمياً مهمّا ثمّ هيّأها للنشر؛ ففرح بها أهل العلم، واعتنوا بها عناية كبيرة؛ حتّى عُدّ كتابه هذا من أصول الكتب المؤلّفة في علوم الحديث.

ج: وكما فعل السبكي في "جمع الجوامع" فإنّه لخّصه من نحو مائتي كتاب في أصول الفقه؛ واعتنى به أهل العلم فكثرت شروحه وحواشيه، حتى نظمه بعض أهل العلم.

د: وكما لخّص ابن تيمية أقوال السلف في التفسير من خمسة وعشرين تفسيراً مسنداً حتى صارت له معرفة حسنة واسعة بأقوال السلف في التفسير.

والنوع الرابع: التأليف لغرض التعلّم، وهذه الطريقة سلكها بعض أهل العلم كالسيوطي رحمه الله فإنّه ألّف "التحبير في علم التفسير" وهو ابن ثلاث وعشرين سنة، وكرّر التأليف في علوم القرآن على صور مختلفة إلى أن ألّف كتابه الكبير "الإتقان في علوم القرآن" فكان كتاباً حسناً جامعا متقناً، واعتنى به أهل العلم عناية حسنة، حتى عُدّ من أصول الكتب المؤلّفة في علوم القرآن.

وكما فعل الذهبي في علم التاريخ والسير؛ فإنّه كرر التأليف فيه وتلخيص الأحداث والسير من مصادر متعددة؛ فألّف "تاريخ الإسلام"، و"العبر في خبر من غبر"، و"سير أعلام النبلاء"، وغيرها كثير، حتى عدّت كتبه من أهمّ المراجع في التاريخ.

وقريب من هذه الطريقة طريقة ابن الملقّن والمبرد والعيني وابن قطلوبغا وغيرهم.

والنوع الخامس: الاجتهاد في شرح كتاب من الكتب المختصرة الشاملة لعامّة مسائل العلم الذي يطلبه، فيشرحه شرحاً وافياً حافلاً يعتني بتحريره وتهذيبه حتى

يكون أصلاً جامعًا لمسائل ذلك العلم، **وقد سلك هذه الطريقة جماعة من أهل العلم رحمهم الله، ومن ذلك:**

أ: ما فعله ابن القيّم لمّا شرح كتاب "منازل السائرين" في كتابه العظيم "مدارج السالكين" فشرحه شرحاً وافياً بديعاً محرراً حتى كان من أهمّ مراجع علم السلوك.

ب: وما فعله الزركشي في عدد من الكتب؛ فإنّه شرح مقدمة ابن الصلاح شرحاً وافياً جامعاً مليئا بالفوائد والنقول المنتخبة من كتب أهل العلم، وشرح أيضاً "جمع الجوامع" للسبكي بالطريقة نفسها؛ حتى كانت كتبه تلك من أنفس الكتب المؤلّفة في تلك العلوم وأجمعها، وأغزرها مادّة علمية.

ج: وما فعله الحافظ ابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري؛ فإنّه شرحه شرحاً كبيراً وافياً أمضى فيه أكثر من ثلاثين سنة؛ واعتنى بتهذيبه وتحريره حتى عدّه العلماء مرجعاً مهماً لهم في شرح "صحيح البخاري".

د: وما فعله السخاوي بألفية العراقي في الحديث؛ فإنّه شرحها شرحاً كبيراً وافياً محرراً في مجلدات عدة.

والنوع السادس: أن يقسّم العلم الذي يطلبه إلى أبواب كبيرة، ويكون له في كلّ قسم أصل علمي كبير؛ إما أن يؤلّف فيه أو يجعل لنفسه ملخّصاً خاصّا به، وقد سلك هذه الطريقة جماعة من أهل العلم، ومن ذلك ما فعله الخطيب البغدادي في أكثر أبواب علوم الحديث؛ فإنّه قد جعل بذلك لنفسه أصولاً علمية متعددة في علوم الحديث، وقد أحسن في جمعها وتهذيبها حتى عدّت كتبه من أهمّ المراجع لدى العلماء في علوم الحديث، حتى قال الحافظ ابن نقطة: (كل من أنصف عَلِمَ أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه).

وكذلك ما فعله ابن أبي الدنيا في أبواب متفرّقة من العلم مما تدعو الحاجة إليه؛ حتى قيل فيه: (ملأ ابن أبي الدنيا الدنيا علما).

والنوع السابع: الدراسات الجامعة المحررة لمسائل ذلك العلم، وهذا النوع من أصعب هذه الأنواع وأعظمها مشقّة، لكنه من أكثرها فائدة، ومن ذلك ما صنعه الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة في دراساته لأساليب القرآن؛ وأمضى في إعدادها أكثر من ثلاثة وثلاثين عاماً، وقال في كلمة الختام: (فقد أذن الله لهذا البحث أن يكتمل وأن يرى النور بعد أن أمضيت في إعداده وطباعته ما يزيد عن ثلاثة وثلاثين عاماً تابعت فيها الدرس، وواليت البحث من غير كلل ولا ملل، فجاء في أحد عشر جزءاً ضخماً، ولقد كنت أخشى أن يحول الأجل دون الأمل، فالحمد لله والشكر له على أن مد في عمري وهيأ لي الأسباب التي مكنتني من طباعته).

وقال: (وما من شك في أن هذه الدراسات قد أثرت الدراسات النحوية إثراء عظيماً، وحفلت بالكثير من الطرائف والفوائد والفرائد.

وما ذلك إلا لكثرة المراجع التي اعتمدت عليها وتنوعها.

لم أقتصر على كتب النحو وحدها، ولا على كتب الإعراب وحدها، ولا على كتب التفسير وحدها، وإنما شملت القراءات كثيراً من الكتب المختلفة. كما ارتكزت هذه الدراسات على استقراء أسلوب القرآن وقراءاته المتنوعة)ا.هـ.

وموسوعته هذه من أعاجيب العصر، وقد قال فيها الأستاذ محمود شاكر رحمه الله: (فماذا يقول القائل في عمل قام به فرد واحد، لو قامت عليه جماعة لكان لها مفخرة باقية؟!!

فمن التواضع أن يسمى هذا العمل الذي يعرضه عليك هذا الكتاب «معجمًا نحويًا صرفيًا للقرآن العظيم»؛ فمعلوم أن جل اعتماد المعاجم قائم على الحصر والترتيب، أما هذا الكتاب، فالحصر والترتيب مجرد صورة مخططة يعتمد عليها، أما القاعدة العظمى التي يقوم عليها، فهي معرفة واسعة مستوعبة تامة لدقائق علم النحو، وعلم الصرف، وعلم اختلاف الأساليب).

• ما هي الطريقة المثلى في البناء العلمي؟

من الخطأ اقتراح طريقة موحدة لجميع الطلاب في بناء الأصل العلمي، وذلك بسبب اختلاف الطلاب في أوجه العناية العلمية، واختلاف ملكاتهم وقدراتهم، وتباين الفرص العلمية المتاحة لهم.

وتنوّع مسالك العلماء في بناء أصولهم العلمية يفيد الطالب باختيار أقرب الطرق إليه، وأيسرها عليه، وأنفعها له.

• محاذير وتنبيهات

على طالب العلم أن يحذر من جملة من الأخطاء الشائعة؛ حتى يحصّن بناءه العلمي ويحسّنه، ومن هذه الأخطاء:

١: التصدّي للبناء العلمي على ضعف في التأسيس، وهذا الضعف سيكون له أثره في البناء العلمي، ومن أحسّ من نفسه ضعف تأسيس في العلم الذي يطلبه فليبادر إلى معالجته، حتى يبدأ مرحلة البناء العلمي على استعداد حسن بإذن الله تعالى.

٢: ضعف التوازن في البناء العلمي، فتجد بعض الطلاب متبحّراً في أبواب من العلم الذي يطلبه ضعيفاً في الأبواب الأخرى منه.

٣: العشوائية في القراءة، وهذه آفة حرم بها بعض طلاب العلم من إحكام أصولهم العلمية، وقادهم الاسترسال في القراءة العشوائية إلى إهمال أصولهم العلمية والتفريط فيها؛ حتى يكون منهم من يمضي سنوات في طلب العلم والقراءة الكثيرة غير المنظمة، ولا يستفيد سوى ثقافة عامة لا يستطيع البناء عليها.

٤: التصدّر قبل التأهل، فيشتغل الطالب بالتصدر وما يتطلبه، ويغفل عن مواصلة بنائه العلمي.

وطالب العلم إذا ابتُلي بالحاجة إليه في بلد لا يوجد فيه من العلماء من يكفي لنشر العلم وتعليم الناس وتفقيههم في المسائل التي تتوقف عليها صحّة عباداتهم ومعاملاتهم؛ فعليه أن يوازن بين مواصلة بنائه العلمي، وتعليم الناس ما أحسن معرفته وتعلّمه من مسائل العلم، وليتجنّب القول بما لا يعلم، فإنّه إذا صدقت نيّته مع ذلك رُجي له أن يوفّق لحسن طلب العلم، وأن يبارك الله له في علمه، وليحرص على أن يجعله له أوقاتا يعتزل فيها للانكباب على التعلم الجادّ في مسائل ذلك العلم على طريقة متوسّطة بين التطويل والاختصار.

وليحذر هؤلاء من الحديث في مسائل الترف العلمي، وما يجلب النزاع ويثير الأهواء، فإنّ ذلك من مظان الافتتان والانحراف عن الجادّة في طلب العلم.

٥: الإكثار المرهق، وهذه آفة تؤخّر طالب العلم كثيراً عن إتمام بنائه العلمي، وتهذيبه وتحسينه، فإنّه إذا أكثر على نفسه من المهامّ المتزامنة حتى يرهقها ضعف عزمه عن مواصلة البناء العلمي، وربّما توقّف وانقطع، ولذلك يوصى طالب العلم أن يختار في البناء العلمي طريقة ميسّرة يمكنه المداومة عليها وإتمامها حتى ينتفع بها.

ثالثاً: مرحلة النشر العلمي

والمراد بالنشر العلمي إفادة طلاب العلم من علمهم بعد إحسان التأسيس العلمي، وقطع شوط حسن في البناء العلمي، وهي مرحلة مهمّة لتحسين إفادة الطالب لغيره من علمه، فمن الناس من يحصّل علماً غزيراً لكن لا يُنتفع به كما يؤمّل منه، ولذلك أسباب يرجع قسم منها إلى أنه لم يسلك الطريقة المناسبة لنشر علمه.

• أنواع النشر العلمي:

والنشر العلمي له أنواع كثيرة يمكن للعالم وطالب العلم تبليغ علمه عن طريقها:

ومنها: إلقاء الكلمات والدروس والمواعظ والخطب إلقاء صوتياً أو مرئياً.

ومنها: التصدر للفتوى وإجابة أسئلة السائلين.

ومنها: تأليف الكتب التعليمية المحررة؛ كشروح المتون العلمية وغيرها.

ومنها: كتابة الرسائل والمقالات.

ومنها: إعداد البحوث العلمية القيّمة.

ومنها: إعداد الفهارس العلمية والكشافات التحليلية.

ومنها: إجراء الدراسات العلمية المتخصصة في أبواب من العلم.

ومنها: النهوض ببعض الأعمال الدعوية التي تتطلب قدراً حسناً من التأهّل العلمي؛ ومنها: إقامة المشروعات العلمية المتنوّعة كتنظيم الدورات العلمية، وإنشاء المعاهد والهيئات العلمية، وإنشاء المواقع العلمية.

- **تنبيهات:**

ينبغي أن يختار طالب العلم الطريقة الأوفق له في النشر العلمي، وأن يتدرّب على مهاراتها ويعدّ نفسه لها إعداداً حسناً:

- **فمن الطلاب** من يجيد الحديث والإلقاء، وله أسلوب مؤثر، فهؤلاء ينبغي لهم أن يعتنوا بما أنعم الله عليهم من هذه النعم، بتحسين سبل الإفادة منها.

- **ومن الطلاب** من لا يفتح له في الإلقاء، وكلما أراد أن يتجشّمه وجد مشقّة بالغة وحرجاً، لكنّه قد فتح له في الكتابة فله بها أسلوب حسن مؤثر؛ فينبغي له أن يعتني بما فتح الله له.

- **ومنهم** من وهبه الله قدرة عالية على الإدارة وحسن القيادة والأعمال الميدانية؛ فهؤلاء يوصون بالنهوض بالمشروعات العلمية والدعوية، وأن يجتهدوا في ذلك.

إلى غير ذلك من أنواع الفتوحات في الملكات والقدرات، التي أرجو أن لا يعدم إحداها طالب علم صادق، ومن طلاب العلم من يجمع الله له عدداً منها، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

والمقصود أن طالب العلم ينبغي له في مرحلة النشر العلمي أن يحرص على أمرين:

الأول: أن يعتني بجوانب الإحسان والإجادة إليه، وقد روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «**قيمة كلّ امرئ ما يحسنه**».

والثاني: أن يتجنّب تكلّف ما يشقّ عليه، فقد يكون ما زوي عنه فراغاً له ليعتني بما فتح له فيه، وليحذر من الموازنات الجائرة، ومحاكاة من لا يمكنه مقاربتهم فيما فتح لهم فيه، وليحرص على التعرّف على ما وهبه الله من المهارات والملكات العلمية النافعة، فيجتهد في تنميتها وتحسينها.

ولا بأس أن يعالج بعض جوانب الضعف لديه في الأمور الأخرى لكن بقدر لا يشقّ عليه، ولا يشغله عما فتح له فيه.

والكلام في تفاصيل مرحلة النشر العلمي يطول، ولعل الله يهيّئ مقاماً آخر لحسن الإفاضة فيه.

اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلمنا ما ينفعنا، وارزقنا علماً تنفعنا به.

الباب الثاني: أهمية تلخيص الدروس العلمية

أهميّة التلخيص العلمي

من أهمّ ما ينبغي أن يعتني به طالب العلم في أوائل طلبه للعلم أن يتدرّب على طريقة حسنة في التلخيص تفي بغرض التعلّم من تقييد المسائل وضبط خلاصة ما قيل في كل مسألة، وترتيب تلك المسائل، وأن يتعرّف على ما يقيس به جودة تلخيصه، حتى تكون مداومته لطلب العلم على طريقة حسنة يحسن بها تأسيسه العلمي، وينمو بها بناؤه العلمي سريعاً، ويجد بها من الفوائد العلمية شيئاً كثيراً مباركاً بإذن الله تعالى، وهذا أمر قد جرّبه العلماء قبلنا وانتفعوا به كثيراً.

وأصعب ما في هذه الطريقة أوّلها، لكن من اجتهد في التدرّب عليها حتى يتقنها فإنّها تخفّ عليه، ويجد فيها من المتعة والفائدة والثراء العلمي ما يدرك به فضل تقييد مسائل العلم وضبطها.

وسنتناول في هذا الدرس بيان معنى التلخيص العلمي، وفوائده، وأهمية التحصيل المتقن الدائم لطالب العلم، وأسباب تفاوت طلاب العلم في التحصيل العلمي، ونؤجّل الحديث عن أنواع التلخيص العلمي، وعناية العلماء به إلى الدرس القادم إن شاء الله تعالى.

المراد بالتلخيص العلمي:

ليس المراد بالتلخيص العلمي مجرّد اختصار عبارات الدرس، وتقليل عرض محتواه باجتزاء بعض المسائل والفوائد واللطائف.

وإنما المراد بالتلخيص العلمي استخلاص المسائل التي تضمّنها الدرس، وجمع ما يتّصل بها من الكلام المتفرّق في الدرس، وتصنيفه، وتحريره، والتعبير عنه بعبارة حسنة جامعة من غير إسهاب ولا تقصير.

ويكون تركيز الطالب على فقه مقاصد الدرس، وضبط مسائله التي هي عماده، ولا يشتغل عنها بالفوائد الاستطرادية، واللطائف الجانبية.

فإذا ضبط مسائل عماد الدرس ونظمها في ملخّصه تنظيماً حسناً؛ فلا بأس أن يضيف ما ينتخبه من الفوائد واللطائف.

فوائد التلخيص العلمي

مهارة التلخيص العلمي من أهم المهارات العلمية التي ينبغي لطالب العلم أن يجتهد في تحصيلها حتى يتقنها ويعتادها في طلبه للعلم، **والطالب الماهر بالتلخيص إذا داوم على دراسة أبواب العلم بتنظيم حسن فإن ذلك يعينه على سرعة اكتساب التأصيل العلمي، ويستفيد فوائد جليلة سأذكر بعضها من باب التنبيه على أهميتها:**

١: فمن ذلك أنها تعين الطالب على ضبط مسائل الكتاب الذي يدرسه، بتفصيل جيد، من غير اختصار مخلّ، ولا تطويل مملّ.

٢: أن الدراسة بطريقة التلخيص العلمي تختصر على الطالب كثيراً من الجهد والوقت على المدى البعيد، وإن كان بعض الطلاب قد يظنّ أنها تستقطع من وقته ما يؤخّره إلا أن التجارب الكثيرة أثبتت أنها تسرّع له التحصيل العلمي بإتقان.

وبيان ذلك: أن الطالب إذا درس كتاباً من الكتب المعتمدة في علم من العلوم دراسة تستوفي مسائله بتلخيص حسن وضبط جيّد، فإنّ دراسته لكتاب أوسع منه بعد ذلك تكون أيسر عليه كثيراً، فيضيف إلى أصله ما يستجدّ من المسائل والتنبيهات والفوائد، ولا يزال على هذه الطريقة يدرس في هذا العلم كتاباً بعد كتاب حتى يكون لديه أصل كبير مهم في ذلك العلم.

وكلما درس كتاباً كانت دراسته للكتاب الذي يليه أخفّ عليه وأيسر.

وأما من كان يدرس الكتاب دراسة سريعة دون تقييد ولا ضبط صدر؛ فإن الغالب عليه أنه ينسى كثيراً مما درس، ولو كان في وقت دراسته يحسّ من نفسه أنه قد فهم الدرس فهماً حسناً، ذلك أنّ الدراسة دون تقييد ولا حفظ فيها شيء من تضييع العلم، ثمّ إذا أراد أن يدرس كتاباً آخر فإنّه يحتاج إلى أن يدرسه بالطريقة نفسها، لأنه لم يحصّل أصلاً مضبوطاً يبني عليه إلا ما يعلق بذهنه من تكرار دراسة بعض المسائل ومراجعتها.

وهذا بخلاف من بنى أصله العلمي بملخّص وافٍ بمسائل الكتاب الأوّل، فإنّ دراسته للكتاب التالي تكون كالمراجعة للأول فيثبت علمه بمطالعته لملخّصه، ويضيف إليه ما من الأبواب والمسائل ما زاد به الكتاب الثاني على الأول، ثم تكون دراسته للكتاب الثالث بعد ذلك أيسر مؤونة وأحسن ضبطاً وأقلّ مدّة، ولا يزال كذلك يدرس في ذلك العلم كتاباً بعد كتاب حتى يصل فيه إلى مرحلة المتقدمين بإتقان وحسن ضبط بإذن الله تعالى.

٣: أنها تعين الطالب على تثبيت علمه ورسوخه بسبب مداومته على مطالعة تلخيصه وتهذيبه والإفادة منه.

٤: أنها تعين الطالب على تنمية ملكة التصنيف العلمي للمسائل، وهي ملكة عظيمة النفع؛ فإذا عرضت له مسألة ما عرف مواضع ورودها في أبواب ذلك العلم، وأوجه تناول العلماء لها في كل باب.

٥: أنها تدرّب الطالب على سرعة الاستحضار؛ بسبب كثرة تصنيفه للمسائل العلمية، ومعرفته بمواضعها، وطالب العلم إذا كان سريع الاستحضار فإنّه ينبغ نبوغاً حسناً في العلم بإذن الله تعالى.

٦: أنها توسّع مدارك الطالب، وتكسبه مَلَكة الموازنة العلمية بين الكتب، ومعرفة أوجه تفاضل بعضها على بعض، وما يمتاز به كلّ كتاب أو عالم عن غيره؛ فيتدرّب

بذلك على معرفة مراتب الكتب، ومراتب العلماء في العلم الذي يطلبه، وهذه فائدة عظيمة النفع لطالب العلم.

٧: أنّها من أفضل السبل لبناء أصل علمي متين في العلم الذي يطلبه، وذلك إذا داوم على هذه الطريقة على ما سبق بيانه.

أهمية المداومة على التحصيل العلمي المتقن:

طالب العلم بحاجة إلى تحقيق أمور مهمة ليحسن سَيْرُه في طلب العلم، ويحصّل علماً غزيراً مؤصّلاً يكون به من أهل العلم إن شاء الله تعالى:

- **منها:** أن تكون دراسته لمسائل العلم دراسة صحيحة متقنة.
- **ومنها:** أن تكون دراسته ميسّرة غير شاقّة ولا متكلّفة.
- **ومنها:** أن يداوم على تلك الدراسة ولا ينقطع عنها ولا يضعف فيها.
- **ومنها:** أن تكون دراسته على منهج صحيح موصل للطالب إلى مبتغاه بإذن الله.

- **فأما الأمر الأول؛** فمن أهمّ وأيسر ما يعين عليه تلخيص الدروس العلمية، والتعرف على طرق استخلاص المسائل، وتحرير القول فيها، والتعرف على مآخذها وحججها وعللها، والتفطّن لما يذكره العلماء من المسائل بعبارات قد يخفى ما وراؤها على بعض المتعجّلين من طلاب العلم.

- **وأما الأمر الثاني؛** ففائدته أنه يعين الطالب على أن يعتاد طلب العلم ويألفه ويلتذ به ولا يجده عسراً متلويّا، ولا شاقّا متكلّفاً، فإنّ مَنْ حَمَل نفسه على طريقة عَسِرة في طلب العلم قد يحرمها مواصلة الطلب؛ لأن النفس تسأم وتملّ من تحمّل المشاقّ ما لم تر لتحمّلها أثراً نافعاً يُذهب عن النفس شعورها بعسر ما تتحمّله وثقله؛ فلذلك كان من المهمّ أن يسلك طالب العلم في طلبه طريقة صحيحة ميسّرة يرتاح لها وتخفّ عليه ويمكنه المداومة عليها.

ولا يخلو طلب العلم من مشقّة في الأصل، لكن إذا كانت المشقّة محتملة والطريقة ميسّرة في الغالب كان ذلك أدعى لمواصلة طلب العلم، وعدم الانقطاع عنه، وإذا احتاج الطالب إلى تعلم بعض المهارات التي قد يشقّ عليه تعلمها في أوّل الأمر، وصبر عليها حتى تخفّ عليه ويحسن فهمها واستعمالها كان ذلك أدعى لحسن تحصيله العلمي ومتانته.

- **وأما الأمر الثالث؛ فيستفاد به ثمرات جليلة:**

- **منها:** محبّة الله تعالى للعمل الذي يقوم به طالب العلم من الدراسة والمذاكرة التي داوم عليها؛ فإن الله تعالى يحبّ العلم، وأحبّ العمل إلى الله ما داوم عليه صاحبه؛ فيكون طالب العلم قد داوم على أمر هو من أحبّ الأعمال إلى الله.

- **ومنها:** البركة؛ فإنّ الله تعالى إذا أحبّ عملاً بارك فيه، وإذا بارك في شيء نفع به.

- **ومنها:** تنمية ملَكات الطالب العلمية وقدراته الذهنية وتوسيع مداركه فيكون فهمه للمسائل العلمية أحسن وأيسر وأسرع، ويكتسب دربة حسنة على أصول دراسة مسائل العلم.

- **ومنها:** رسوخ علمه بكثرة مراجعته لما درس وازدياده من العلم؛ فإنّ مسائل العلم لها أصول جامعة من ضبطها كانت دراسته لتفاصيلها ترسيخاً لتلك الأصول وازديادا من المعرفة بها من جوانب متعددة.

وهذه الثمرات الجليلة لها آثارها العظيمة على طالب العلم في خاصة نفسه وفيمن حوله ممن يعلّمهم ويفتيهم ويدعوهم.

والمقصود أن المداومة على طلب العلم أمر مهم لا يُغني عنه ذكاء الطالب ولا قدراته الذهنية مهما بلغت.

- **وأما الأمر الرابع؛** فمن أسباب تحققه أن يكون طلبه للعلم بإشراف من عالمٍ أو طالب علم متمكّن عارف بطرق التعلم.

تفاوت الطلاب في التحصيل العلمي:

والطلاب يتفاوتون في هذه الأمور تفاوتاً كبيراً، ويظهر أثر هذا التفاوت على تحصيلهم العلمي، فمنهم من يكون حسن التحصيل ذكيًّا فَهِمًا، ومنهم من يقرأ الدرس ولا يضبط منه إلا شيئاً يسيراً.

ومن أراد أن يتبيّن ذلك فليعرض درساً من دروس العلم على جماعة من الطلاب ثم لينظر تفاوتهم في الفهم وحسن التحصيل.

فلو فرضنا أن درساً من الدروس يحتوي على عشرين مسألة؛ ودَرَسَه طالبان متفاوتان في المهارات العلمية؛ فقد تجد أحدهما يحسن التعرف على هذه المسائل، ويضبط ما قيل في كل مسألة من الأقوال وحججها وعللها وما يتّصل بها.

وتجد الآخر ربّما يقرأ الدرس ولا يعرف منه سوى بضع مسائل على ضعف شديد في تحرير القول فيها.

فإذا اجتمع للأول منهما مداومة الدراسة والتمرن على المهارات العلمية التي تمكّنه بإذن الله من التعرف على أبواب جديدة من العلم؛ فإنّه يحصّل في مدة ليست بالطويلة علماً غزيراً مباركاً، وصاحب الهمّة شغوف بما يهتمّ له، فيزيده هذا الحرص نهمة في الطلب حتى يبلغ مبلغاً عظيماً في العلم، وتتوسّع مداركه ويرسخ علمه ويزداد فهماً وذكاء وخبرة بمسائل العلم بإذن الله تعالى.

وإذا اجتمع للآخر منهما مع ضعف تحصيله تذبذبُه في الدراسة وانقطاعه فإنه يعود أشبه بالعوامّ منه بطلاب العلم، بل ربّما حصل له من سوء فهمه وتلبّسه بلباس أهل العلم وتحدّثه بلسانهم ما يُفشي به بعض الأخطاء في المسائل العلمية وهو يحسب أنه ينشر العلم.

ولذلك تجد طلاب العلم على أربعة أقسام:

القسم الأول: تحصيلهم العلمي متقن دائم؛ فهؤلاء بأفضل المنازل، ولو كانت مداومتهم على قدر يسير من العلم؛ فإن الديمومة بركة؛ فهي كالماء الذي يتعاهد به الساقي زرعه حتى يثمر ويُنتفع به.

والقسم الثاني: تحصيلهم العلمي متقن لكنّه متقطّع؛ فهؤلاء يلحقهم من الضعف والنسيان بقدر تفريطهم وانقطاعهم، ويبقى لديهم ضبط جيّد لبعض المسائل.

والقسم الثالث: تحصيلهم العلمي ضعيف لكنّه دائم؛ فهؤلاء يُرجى لهم بمواصلة التعلّم، ومراجعتهم للمسائل العلمية، ومذاكرة أهل العلم، ورجوعهم إلى العلماء والتأدّب معهم، مع صلاح النيّة وزكاء النفس أن يُوفّقوا للصواب، وأمّا من فرّط في هذه الأصول فيخشى عليه من سوء الفهم في العلم والزيغ عن السنة.

والقسم الرابع: تحصيلهم العلمي ضعيف متقطّع؛ فهؤلاء لا يزالون كذلك غالباً حتى يعدّوا من العوامّ، ومَن تعالَـم منهم ظهر عواره وبانت سوءاته.

ومقصود هذه الدورة إعانة طلاب العلم على حسن التحصيل العلمي وقوّته، وتنبيههم على أهمية التلخيص العلمي في التكوين العلمي لطالب العلم، والتعرّف على الأدوات العلمية التي تعينه على تحسين بنائه العلمي، وهذه الأدوات العلمية ترجع إلى أصول مهمّة مَنْ أحسن معرفتها والتدرّب عليه سهلت عليه بإذن الله، وقارب أن يكون تحصيله العلمي حسناً متقناً، ويبقى عليه مداومة التحصيل العلمي وعدم التوقف والتذبذب والانقطاع.

وانتظام الطالب في الدراسة في برنامج الإعداد العلمي أرجو أن يحقق له قدراً حسناً من المداومة؛ فإنّه إذا انتظم في الدراسة ساعتين إلى ثلاث ساعات يومياً في مدّة البرنامج؛ فإنّها مداومة حسنة يرجى لصاحبها البركة في تحصيله العلمي، ويوصى بأن يواصل الطالب التعلّم بعد التخرج بالبرنامج فإنّه كلما كان أحسن مداومة كان انتفاعه بطلبه للعلم أفضل وأعظم بركة.

والله الموفّق والمستعان، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباب الثالث: أنواع التلخيص العلمي

مما ينبغي أن يُعلم أن التلخيص له أنواع معلومة بالاستقراء وسبر مختصرات أهل العلم وملخّصاتهم، وما استفيد من الاطلاع على أخبارهم في طلب العلم وطرائقهم في دراسته وتدريسه، ولهم في ذلك مناهج متنوّعة بتنوّع مقاصدهم من التلخيص والاختصار، ومتباينة بتباين أساليبهم وطرقهم في ذلك.

وسأعرّف بما تيسّرت لي معرفته من هذه الأنواع، ثم أذكر النوع الذي يعنينا في هذا البرنامج، وتقوَّم على أساسه ملخّصات الطلاب وأبيّن معايير التقويم، والله المستعان.

أنواع التلخيص:

١: تلخيص الدراسة والتعلّم

وهو التلخيص الذي يراد به ضبط مسائل الكتاب الذي يدرسه الطالب لغرض الدراسة والتعلّم، وهو النوع الذي نُعنى به في هذه المرحلة.

وهذا النوع من التلخيص قائم على فقه مقاصد الدرس، واستخلاص مسائله، ثم النظر في المعلومات المتعلّقة بكلّ مسألة؛ ومحاولة جمعها ولو كانت في مواضع متفرقة من الدرس، وتصنيف تلك المعلومات إلى أصناف يعرف بها مفاصل الكلام في تلك المسألة، ثم التعبير عن ذلك بعبارة وافية مختصرة؛ فتجمع بين استيعاب المطلوب، واختصار الكلام بما لا يخلّ باكتمال المادّة العلمية.

وهذه الطريقة تصلح للكتب التعليمية المعتمدة لتدريس ذلك العلم، وهي على أنواع يأتي تفصيلها إن شاء الله تعالى.

٢: تلخيص الانتخاب والانتقاء

وهو التلخيص الذي يكون مراد الملخّص منه أن ينتخب الفوائد اللطيفة، والمسائل والتنبيهات المهمة، والأقوال التي يستحسنها من الكتاب الذي يلخّصه، وهذه طريقة يسلكها بعض طلاب العلم والعلماء، وهي مفيدة في بعض الكتب التي ليست بعمدة في التعلّم، وإنما تحوي فوائد كثيرة وربما كان في بعضها ما ينتقد فينتخب الطالب ما يصلح للانتقاء وما يستحسنه من الجمل والفوائد.

٣: التلخيص النوعي

والمراد به أن يعمد الطالب لكتاب من الكتب التي تحوي أنواعاً من العلوم فيلخّص ما يتعلّق بنوع منها.

ومن أمثلته: تلخيص مسائل توجيه القراءات من تفسير ابن عطية، وتلخيص مسائل التفسير من كتاب بدائع الفوائد لابن القيم، ونحو ذلك.

فهو تلخيص متجّه لنوع من الأنواع لا يلوي على غيره.

٤: تلخيص الاختصار والتهذيب

وهو الذي يكون مراد الملخّص منه أن يختصر كتاباً طويلاً فيبقي على أصول ما تضمّنه الكتاب من الأبواب والفصول ويختصر إسهاب المؤلف في كلامه في تلك الأبواب والفصول، وربما حذف بعض الأبواب والفصول اختصاراً إذا كان ما يبقيه كافياً لفهم أصل فكرة الكتاب وما تضمّنه من المسائل المهمة، وقد يكون فيه ما يشكل أو ينتقد فيحذف منه ذلك مع إرادة الاختصار، ومن أمثلته: مختصر الصواعق المرسلة للموصلي، ومختصر زاد المعاد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

٥: تلخيص التقريب والتيسير

وهو التلخيص الذي يكون مراد العالم منه تقريب كتاب من الكتب المطوّلة أو التي في أسلوب كاتبها عسر أو صعوبة أو في ترتيبه ما يضعف الانتفاع به، وقد

يكون في بعضها ما ينتقد فيلخّص العالم الكتاب تلخيصاً يقرّب به فوائده لطلاب العلم لينتفعوا به ويتجنّب ما فيه من المسائل المنتقدة أو يذكرها لغرض التنبيه، وييسّر عرض مسائل الكتاب بما يراه مفيداً لطلاب العلم.

ومن أمثلة هذا النوع: التقريب والتيسير للنووي، وتقريب التدمرية لابن عثيمين، وموعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين لجمال الدين القاسمي.

٦: تلخيص المقاصد

وهو من أرفع أنواع التلخيص وأدقّها مسلكاً، وهو التلخيص الذي يراد به تقريب مقاصد الكتاب وإبرازها وتجنب الإسهاب في بعض التفصيلات التي ليست من غرض الملخِّص، وهذا النوع مهم جدّا في فهم مراد المؤلف ومآخذ كلامه ومصادر استمداده ودوافع تأليف الكتاب.

ومن أمثلة هذا النوع: "القول السديد في مقاصد التوحيد" للسعدي، و"التنبيهات اللطيفة فيما حوته الواسطية من المباحث المنيفة" له أيضاً.

٧: التلخيص الجمعي

وهو نوع من أنواع التأليف التي يسلكها العلماء، فيطّلع العالم على عدد من الكتب في علم من العلوم، ثمّ يلخّص مسائلها بعبارات مختصرة وافية بمسائل كل باب من الأبواب التي يذكرها في كتابه، من الكتب التي استمدّ منها، ومن أمثلة هذا النوع: كتاب "جمع الجوامع" للسبكي، لخّصه من مائتي كتاب في أصول الفقه.

ومما ألّفه بعض أهل العلم من المختصرات والتهذيبات والتقريبات ما يجمع خصائص نوعين أو أكثر من هذه الأنواع، وإنما فصّلت أنواعها ليعلم ما يمتاز به كلّ نوع.

والذي يعنينا من هذه الأنواع هو النوع الأول الذي يراد به ضبط مسائل الدرس وإحسان تعلّمها ومعرفة أدلّة المسائل وأنواعها وترتيبها، وهذا النوع من

أهمّ الأنواع لأن الطالب يستفيد به ضبط مسائل العلم إذا أحسن طريقة التلخيص وداوم عليها؛ فلذلك يجب أن يفرّق الطالب بينه وبينه الأنواع الأخرى.

وهذا النوع من التلخيص له معايير من وفّى بها فقد أحسن التلخيص وأجاده؛ فمن أحسن الوفاء بها من أوّل الأمر فلديه ملكة حسنة في التلخيص، ومن كان عليه بعض الملحوظات فينبغي أن يتدرّب على تحقيق هذه المعايير حتى يكتسب هذه الملَكة ويعتادها في تلخيصاته لينتفع بها بإذن الله تعالى.

أنواع الكتب التعليمية:

الكتب التي يتخذها طلاب العلم منهجاً للدراسة على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: المتون والمنظومات العلمية، وهي كتب صغيرة الحجم، مقسّمة على الأبواب، جامعة لمسائل الفنّ، مختصرة العبارات جداً، بل بعضها كأنه فهرس لأسماء المسائل، وفي بعضها تعقيد لفظي ومعنوي، وكان من العلماء من يعتني بحفظها ليستظهر بها مسائل العلم الذي يدرسه.

وهذه المتون والمنظومات يحتاج الطالب إلى دراسة شروحها بما يوضح له عباراتها، ويحلّ مشكلها، ويبسط مختصرها، حتى يحسن دراسة ما تضمّنته من مسائل.

وللعلماء في شروح المتون العلمية مناهج متعددة ينبغي لطالب العلم أن يكون على معرفة بها:

- **فمنها منهج الشرح الإجمالي**؛ الذي يعتني فيه صاحبه بتوضيح عبارات المتن؛ توضيحاً موجزاً، وربّما نبّه على مسائل تتعلّق بمقاصد الباب، ونحو ذلك، وهذا المنهج يفيد الطالب في اكتساب التصور الإجمالي السريع لمسائل المتن، لكن لا يصلح أن يكتفى به طالب العلم عند دراسته لذلك المتن، وذلك بسبب إغفال أصحاب هذا المنهج لكثيرٍ من تفاصيل المسائل، ومن اقتصر من الطلاب على هذا النوع من الشروح كان تأسيسه العلمي ضعيفاً.

- **ومن شرّاح المتون العلمية من انتهج منهج الشرح التحليلي**، الذي لا يكاد يغادر صاحبه لفظة من ألفاظ المتن إلا ويعلّق عليها، ويشرحها، ويسهب في تفصيلها، وهذا المنهج أنفع من سابقه كثيراً، وأغزر مادّة علمية، لكن يغلب على أصحاب هذا المنهج الاسترسال في المسائل الاستطرادية، وكثرة التفصيل التي قد تشتت أذهان بعض الطلاب عن المقصود الأصلي للباب.

وتلخيص هذا النوع من الشروح عظيم النفع لطالب العلم؛ لأن الملخّص يحذف بتلخيصه المسائل الاستطرادية التي لا يتوقّف عليها فهم مسائل الدرس، ويتجاوز المعلوم بداهة من معاني العبارات، ويركّز على ضبط المسائل العلمية، وما يتّصل بها، بعبارات مختصرة وافية بما يتعلّق بتلك المسائل من تفصيلات.

- **ومن العلماء من يسلك مسلك الشرح التأصيلي** الذي يعتني فيه بمقاصد الدرس، وقواعده، وأنواع مسائله وأدلّتها، دون التقيّد بعبارات المتن، وهو من أعظم المناهج نفعاً، لأنّه يعين الطالب على بناء الملكة العلمية التي يتمكن بها من فهم مسائل العلم، واستخلاص أصولها وقواعدها، وطرق الاستدلال لها.

وللعلماء مناهج أخرى في شرح المتون العلمية، بيّنتها في مقالة نشرتها في موقع معهد آفاق التيسير على الشبكة العالمية.

والمقصود أنّ الطالب قد يحتاج في دراسته لبعض المتون العلمية إلى الاطلاع شرحين أو ثلاثة أو أكثر، ليتيسّر له فهم مسائل ذلك المتن، ومن الخطأ أن يقتصر على الشروح الإجمالية، ويفضّل عند الاختيار أن يجمع بين شرح تأصيليّ وشرح تحليلي على الأقلّ.

فإذا اطّلع الطالب على عدد من الشروح ووازن بينها، واستخلص مسائل الدرس وتفاصيلها من مجموع تلك الشروح، وأعاد ترتيبها وتنظيمها؛ فإنّه يخرج بملخّص قيّم لذلك الدرس.

النوع الثاني: الكتب المتوسّطة التي حوت جلّ أبواب ومباحث العلم الذي أُلّفت فيه، بتفصيل غير مطوّل، ككتاب روضة الناظر لابن قدامة في أصول الفقه، ومقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، والاقتراح في فنّ الاصطلاح لابن دقيق العيد، وقطر الندى في النحو، ونحو هذه الكتب؛ التي يمكن تلخيصها تلخيصاً يسيراً، وقد يحتاج الطالب إلى الاطلاع على بعض شروحها ليضيف إلى تلخيصه ما يحتاج إليه مما يعينه على ضبط المسائل العلمية.

والنوع الثالث: الكتب المختصرة الميسّرة، التي أعدّت إعداداً محكماً يصعب معه اختصارها وتلخيصها؛ لأنّها في حقيقة الأمر كالملخّص، ومن هذا النوع: كتاب الفقه الميسّر، وكتاب دروس البلاغة، وشذا العرف في فنّ الصرف، ونحوها.

فهذا النوع من الكتب أعدّ لغرض التعليم ليكفى فيه الطالب مؤونة التلخيص حتى يكون تركيز جهده على دراسة المسائل وضبطها.

ويمكن أن يدرس الطالب هذه الكتب بإحدى طريقتين:

الأولى: أن يتخذها ملخصاً، فيقتصر عليها، ويدرسها دراسة حسنة تحت إشراف علمي؛ حتى يتمّها في مدّة وجيزة؛ ثمّ ينتقل إلى كتب أوسع منها، ويضيف إلى هذا الكتاب ما يستجد من مسائل تلك الكتب.

والثانية: أن يطالع شروح هذا الكتاب - إن وجدت - كما في شروح دروس البلاغة، ويضيف إلى الكتاب ما يحتاج إلى تقييده مما نبّه عليه الشراح.

الباب الرابع: معايير جودة التلخيص

معايير جودة التلخيص العلمي

للتلخيص الجيّد أدوات علمية تعرف بها جودته، ومن المهمّ أن يكون طالب العلم على معرفة حسنة بهذه الأدوات حتى يقيس بها جودة تلخيصه، ويصحح ما يكتشفه من أخطاء، ويصلح ما يظهر له من خلل.

ومعايير جودة التلخيص خمسة: الشمول، والترتيب، والتحرير، وحسن الصياغة، وحسن العرض.

فالملخّص الجيّد هو الذي تتحقق فيه هذه المعايير، وقد نظمتها في البيتين التاليين:

وإنّ لتلخيص الدروس دلائلا ... يقيس بها النقّاد كالجسّ للنَّبْضِ
شمولٌ وترتيبٌ وقولٌ محرَّرٌ ... يُزانُ بحسنِ الصَّوْغِ في أحسن العَرْضِ

١: معيار الشمول:

فأما الشمول فيراد به أن يكون الملخّص وافياً بذكر المسائل التي تضمّنها الدرس؛ حتى لا تفوته مسألة من مسائل عماد ذلك الدرس، وأما المسائل الاستطرادية فالطالب مخيّر بين ذكرها وتركها في بادئ الأمر ما لم تكن كثيرة؛ فإذا كثرت فيوصى أن يتعمّد ترك بعضها؛ حتى تكون مسائل عماد الدرس ظاهرة بيّنة غير مغمورة في المسائل الاستطرادية الكثيرة، وحتى يكون تركيز الطالب على المسائل التي يتوقّف عليها فهم الدرس، وهي التي نسميها مسائل عماد الدرس.

واعتياد الطالب على مراعاة معيار الشمول يكسبه ملكة التقصي للمسائل العلمية، فتكون دراسته لأبواب العلم دراسة وافية حسنة، وإذا حضر درساً لأحد العلماء، أو قرأ باباً من أبواب العلم انصرف ذهنه إلى محاولة ضبط المسائل التي يتحدّث عنها الشيخ؛ ولا يكون كالذي يستمع استماعاً مجرداً لا يتنبّه فيه إلا للمسائل الظاهرة التي ينصّ الشيخ عليها نصاً بيّنا، ويترك ما سواها من المسائل التي قد تكون الحاجة إليها أشدّ، وكثيراً ما يغفل الطلاب عن هذه المسائل لأنهم لم يروها مفردة بعنوان بارز، وإنما أدرجها الشيخ في أثناء حديثه.

وهذه المسائل تستثار بأداة السؤال العلمي، وتحفيز الذهن عند الاستماع إلى الدرس للتعرّف على المسائل المتعلّقة بذلك الدرس.

٢: معيار الترتيب:

والمراد به: أن يحسن الطالب ترتيب المسائل بتسلسل موضوعي معتبر، وللطالب أن يختار باجتهاده طريقة الترتيب التي يراها أقرب إلى حسن الفهم، ولو خالف ترتيب مسائل الكتاب الذي يلخّصه.

والترتيب الموضوعي لمسائل الدرس يفيد الطالب فوائد جليلة:

- **منها:** أنه يعين الطالب على حسن ضبط أسماء المسائل، وذلك لأجل إعماله الذهن في ترتيبها على طريقة متسلسلة متناسقة يظهر بها تناسب مسائل الدرس.

- **ومنها:** أنّ الطالب يحتاج في الترتيب إلى إعمال الذهن في الموازنة بين المسائل، وتكرار هذا العمل الذهني ينمّي ملكة الطالب في اكتشاف التناسب بين المسائل، ويوسّع مداركه.

- **ومنها:** أن الترتيب الصحيح يكشف للطالب مواضع النقص في مسائل الدرس، فتنقدح في ذهنه أسئلة يحتاج إلى تقييدها لسؤال شيخه عنها، ويتمم بذلك معيار الشمول.

٣: معيار التحرير العلمي:

والتحرير العلمي هو لبّ عمل التلخيص، والمراد به أن تكون عبارة الطالب في التلخيص عبارة علمية منضبطة بالأصول والقواعد العلمية، جامعة بين حسن الاختصار، والوفاء بذكر ما يتصّل بتلك المسألة من تفصيل.

ومما يقدح في التحرير العلمي:

- اجتزاء بعض ما يتعلق بالمسألة، وترك أجزاء مهمة.
- الأسلوب الإنشائي الذي لا يستند إلى أصل ولا ينضبط بالقواعد العلمية.
- إطلاق الأحكام والدعاوى التي لا أصل لها.
- التوسّع في إطلاق بعض كلام الشارح بما يخرجه عن مراده.
- تعميم ما حقّه التخصيص وإطلاق ما حقّه التقييد.

وكثير من الطلاب يحتاجون إلى مدة من الزمن لإتقان مهارة التحرير العلمي، ولذلك ينبغي للطالب أن لا يحجزه ما يرى من ضعف تحريره في أوّل الأمر عن مواصلة التدرب على التحرير الجيّد حتى يتقنه، ولو أمضى وقتاً طويلاً في ذلك؛ فإنّ العبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية.

ومن كان مجيداً للتحرير العلمي فليحذر من ترك التمرين بمواصلة التلخيص؛ فإن إهمال هذه الملَكة يُضعفها، وتدريبها يقوّيها.

٤: معيار حسن الصياغة:

والمراد بحسن الصياغة: أداء المعنى بألفاظ متناسقة، جيدة السبك، سالمة من التعقيد اللفظي والمعنوي، فصيحة الأسلوب، يحاكي بها الطالب لغة أهل العلم.

وتمرُّن الطالب على إحسان الصياغة ينمّي ملكته اللغوية، ويثري مفرداته، ويدرّبه على التفنّن في الأساليب حتى يكون حَسَن الإنشاء، جليّ البيان، حلو العبارة.

ومما يقدح في حسن الصياغة، ويُضعف تلخيص الطالب:

- ضعف الأسلوب، وركاكة العبارات.
- الأخطاء الإملائية.
- أخطاء علامات الترقيم المخلّة بأداء المعنى.
- التكرار والحشو.
- الاختصار المخلّ.
- التعقيد اللفظي والمعنوي.

٥: معيار حسن العرض:

والمراد به أن يحسّن الطالب عرض تلخيصه بما يعين على قراءته بوضوح وارتياح، من حيث توزيع النصوص وتلوينها وتفاوت أحجام الخطوط، فإذا أحسن الطالب إبراز العناوين الرئيسة والفرعية والتقسيمات والجمل المهمة فقد أحسن التنسيق، وليتجنّب الإفراط في استخدام التلوين فإنّه قد يذهب بحسن العرض.

وإذا أراد الطالب أن يقيس جودة تلخيصه فليسأل نفسه عن تحقيق هذه المعايير:

- هل تلخيصي شامل لمسائل الدرس؟
- هل أحسنت ترتيب المسائل؟
- هل عباراتي محررة علميا؟
- هل أحسنت صياغة التلخيص؟
- هل أحسنت طريقة العرض؟

فإذا وجد نقصاً في إجابة سؤال منها بادر إلى إصلاحه، وإذا عرف من نفسه ضعفاً في معيار من هذه المعايير حرص على معالجته؛ حتى يصل إلى مرتبة يحسن فيها تلخيص الدروس العلمية، ويمهر فيها.

أسأل الله تعالى أن يوفّقني وإيّاكم لحسن التعلّم والعمل والتعليم، وأن يصلح قلوبنا وأعمالنا، وأن يقينا شرور أنفسنا، ويتقبّل منّا جميعاً إنه هو السميع العليم.

الباب الخامس: خطوات تلخيص الدروس العلمية

هذا الباب في بيان طريقة مقترحة لإحسان تلخيص الدروس العلمية؛ أرجو أن يستعين بها طالب العلم على ضبط مسائل الدرس وإحسان فهمها، ويستفيد بها التدرّب على معرفة أصول دراسة المسائل العلمية، وينتج له بالمداومة على ذلك خبرة قيّمة تعينه على إدراك خفايا المسائل والتفطّن لعلل الأقوال الخاطئة فيها، وحسن الموازنة بين الأقوال ومعرفة نظائر المسائل، وهذه الملكات العلمية من أخص معايير التفاضل بين العلماء وطلاب العلم في فهم المسائل العلمية.

والسبيل إلى اكتساب هذه الملكات والتمهّر فيها يمرّ بمرحلتين:

المرحلة الأولى: التدرب على إتقان تلخيص الدروس العلمية.

والمرحلة الثانية: المداومة على تلخيص عدد كبير من الدروس حتى يكتسب الطالب أصلاً علمياً شاملاً في العلم الذي يدرسه.

وقد يجد الطالب المبتدئ في التلخيص في المرحلة الأولى شيئاً من المشقة والصعوبة لكنّه ما إن يتدرّب عليها حتى يتعرّف على ما يختصر عليه بعض الجهد والوقت من أنواع الوسائل العلمية والأدوات المعرفية.

ثمّ يتعرف في المرحلة الثانية على عدد من الأدوات العلمية التي تضيف إلى تلخيصه قيمة علمية كبيرة فيكون هذا الملخّص مرجعاً علمياً مهما له.

وقد كان لكثير من العلماء أصولهم العلمية الخاصة التي يجمعون فيها مسائل العلم ويصنفونها على حسب عنايتهم العلمية حتى إذا أرادوا التأليف استخرجوا من أصولهم ما يصلح للنشر وزادوه تحريراً وتحبيراً.

وقد ابتكر أهل الحديث هذه الطريقة العلمية القيّمة بأن كتبوا أصولا خاصّة بهم في الأحاديث والآثار وأدمنوا النظر فيها والإضافة عليها حتى حفظوها، وقد عرفت عنهم أنواع من أعمال التصنيف والترتيب لأصولهم بما يعينهم على حسن المعرفة واكتشاف العلل والأقوال الخاطئة وتمحيص المرويات.

لكنّهم في حال التصنيف للناس ولطلاب العلم ينتقون من أصولهم ما يصلح للنشر من باب التخفيف والتقريب والاقتصار على ما يحسبون فيه الكفاية عن التطويل.

والمقصود أنّ أولئك الأئمة الأعلام لم يحصّلوا تلك الأصول الجامعة إلا بإحسان التصنيف والمداومة على الكتابة مدّة طويلة من الزمن؛ واستفادوا من كثرة مطالعتها والإضافة إليها والنهل منها رسوخ معرفتها في نفوسهم واستظهار ألفاظها وفهم معانيها.

مراحل تلخيص الدرس العلمي:

لتلخيص الدرس العلمي خطوات مهمّة ينبغي للطالب أن يعتني بضبطها وإتقانها، والتمهّر فيها.

وهذه الخطوات وإن كان شرحها فيه شيء من الطول النسبي إلا أنّ تطبيقها أيسر على الطالب إذا تمهّر فيها.

أولا: استخلاص عناصر الدرس

وهو أوّل خطوات تلخيص الدرس، وقاعدة تأسيس الملخّص؛ فينظر الطالب في الدرس نظرة شاملة، ويتأمّل تناسب مباحثه، ثمّ يجتهد في تقسيمه إلى عناصر معدودة بحسب محتواه، وهذا التقسيم يفيد الطالب في تجزئة العمل وتنظيمه، ويفيده أخذ تصوّر أوّلي شامل لما تضمّنه ذلك الدرس.

ثانياً: استخلاص المسائل العلمية

سيجد الطالب أن كل عنصر من عناصر الدرس يتضمّن جُملة من المسائل غالبا؛ فيستخلصها من تضاعيف الشرح، ويجمع ما يتّصل بهذه المسائل ولو كان متفرقاً في أوّل الدرس وأوسطه وآخره.

وإذا كان الطالب يطالع عددا من الشروح لذلك الدرس؛ فهذه المرحلة تزداد أهميّتها له، لأجل ما يزيد به بعض العلماء على بعض في عدد المسائل العلمية وطريقة تعرضهم لها وإفاضتهم فيها.

ومداومة الطالب على إعمال الذهن في استخلاص المسائل العلمية في عدد من الدروس ينمّي لديه مَلَكة السؤال العلمي، حتى يجد من نفسه القدرة على اقتراح أسماء عدد من المسائل بمجرّد تعرّفه على العنصر قبل دراسته لتفاصيل ما قيل فيه، ومن وصل إلى هذا المستوى من طلاب العلم وتمكّن من اكتشاف غالب مسائل العنصر فقد أوتي فهماً في مسائل العلم.

وملكة السؤال العلمي من أهمّ الملكات التي يحتاجها طالب العلم، والسؤال دليل على فقه صاحبه.

وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: «**ما سألني رجل عن مسألة إلا عرفت: فقيه هو أو غير فقيه**» رواه ابن أبي شيبة.

لأنّ السؤال قبل أن يجري على اللسان أصله في القلب، وهو مترجم عن فهم المرء ومبلغ علمه؛ فسؤال الفقيه يدلّ على فقهه وفهمه؛ فيسأل حين يسأل وهو يعرف سبب السؤال وفائدته ويدرك حاجته لمعرفة جوابه، ويصيب بسؤاله المحزّ ويطبّق المفصل، ويستدلّ بجواب المسألة على معرفة نظائرها وأشباهها.

وقد يطرح السؤال على عالم ليفيده بجوابه، وقد يسأل نفسه ليبحث عن جواب سؤاله حتى يجده بالنظر والتأمّل وقراءة كتب أهل العلم، وهو المقصود هنا.

ومن جمع بين حسن السؤال وحسن الفهم والضبط وداوم على ذلك فإنه يصيب علماً كثيراً بإذن الله تعالى.

وقد كانت هذه طريقة كبار الأئمة وحذّاق العلماء كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**كان لي لسان سَؤول وقَلب عَقُول، وما نزلت آية إلا علمت فيم نزلت، وبم نزلت، وعلى من نزلت**». رواه ابن سعد في "الطبقات" والبيهقي في "القضاء والقدر" واللفظ له وأبو نعيم في "حلية الأولياء".

وروى الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" عن مغيرة بن مقسم قال: قيل لابن عباس: كيف أصبت هذا العلم؟

قال: «**بلسان سؤول وقلب عقول**».

وفي "البداية والنهاية" لابن كثير أن مغيرة روى هذا الخبر عن الشعبي.

وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: قال المهاجرون لعمر: ألا تدعو أبناءنا كما تدعوا ابن عبّاس!

قال: «**ذاكم فتى الكهول، له لسان سؤول وقلب عقول**».

فمن جمع قلباً يعي مسائل العلم ويعقلها، ولساناً سؤولاً فإنّه يحصّل علماً غزيراً مباركاً بإذن الله تعالى، وبيان ذلك من وجهين:

الوجه الأول: أن المداومة على الأسئلة الحسنة وضبط جواباتها بالعقل والفهم والتقييد سبب لكثرة العلم وبركته؛ فإنّ أحب العمل إلى الله أدومه وإن قلّ، وطلب العلم من أحبّ الأعمال إلى الله؛ فمن داوم عليه فقد داوم على عمل من أحبّ الأعمال إلى الله، فيرجى له البركة في علمه؛ فهو كمثل من يريد أن يبني بناء كبيراً، وينجز كلّ يوم مرحلة منه؛ ويداوم على ذلك فإنّه يتمّ بنيانه بإذن الله ويحمد عاقبة عمله ومداومته عليه.

والوجه الثاني: أنّ من يعقل أنواع المسائل ويحسن ترتيبها وتصنيفها ومعرفة أوجه التناسب بينها، فإنّ مداركه تتوسّع، وذهنه يتمرّن على استثارة المسائل ومعرفة أحكام المسائل المستجدّة، فيعرف أحكامها بنظائرها وأشباهها، ويعرف أحكام ما يضادّها وينافيها، ويعرف كيف يرجع المسائل إلى أصولها، ويعرف كيف يستدل لها، ومن أين يستخرج أقوال العلماء فيها؛ فلا يحصر علمه فيما يدرسه بالتلقين أو بالتلخيص المباشر من الكتب.

وإذا جمع الدارس بين هذين الأمرين فإنّه يرزق غزارة العلم وحسن الفهم مع ما يُرجى له من البركة العظيمة في العلم بالمداومة والتفهّم.

ودراسته لمسائل العلم بهذه الطريقة تفيده فيما تفيده الدلالة على حاجته لدراسة بعض العلوم لكثرة ما يرى من اعتماد الدراسة عليها في عدد كبير من المسائل؛ فيعتني بضبط مختصر في ذلك العلم ليعرف أصوله وقواعده وطريقة دراسة مسائله فيستفتح بذلك أبواباً من العلم النافع.

ثالثاً: ترتيب العناصر والمسائل

بعد أن يستخلص الطالب عناصر الدرس وأسماء المسائل العلمية منه ينتقل إلى مرحلة مهمّة، وهي النظر في تلك العناصر والمسائل وتأمّل أوجه التناسب بينها، وإفادتها لشمول مباحث الدرس، وإعادة ترتيبها، وتنظيمها حتى تتبيّن له الخريطة العلمية لمسائل الدرس، بتسلسل حسن، وتكامل مشبع يعينه على حسن الفهم، وسرعة القراءة، وجودة التصور.

وقد يجد الطالب في بعض الدروس المختصرة أن العناصر هي أسماء المسائل فقط؛ فيجمع المرحلتين الأوليين بعمل واحد.

رابعاً: التحرير العلمي لمسائل الدرس

وهذه المرحلة هي لبّ عمل التلخيص؛ فينبغي أن يعطيها الطالب حقّها من العناية والاجتهاد في الإتقان؛ فيجتهد في استيعاب ما يتصل بهذه المسألة من الأقوال والأدلة والبيان ويحرر القول فيها بتفصيل مقتضب وافٍ بالحاجة العلمية من غير تطويل.

ولتيسير عمل التحرير العلمي لأقوال العلماء في المسائل العلمية ينبغي للطالب أن يقوم بأربعة أمور مهمة:

١. جمع ما يتعلق بكلّ مسألة من أقوال العلماء في ذلك الدرس ولو كان كلامهم في تلك المسألة متفرقا في مواضع من الدرس، وذلك لأجل أن يلمّ الطالب بأطراف المسألة.

٢. التعرف على أقوال العلماء في تلك المسألة؛ هل هي متّفقة أو مختلفة؟ وإذا كانت مختلفة فكم عدد الأقوال فيها؟

٣. التعرّف على حجّة كلّ قول وما يتّصل بها.

٤. إسناد كلّ قول إلى قائله، فإن كان القائل من الصحابة أو التابعين فيُذكر من رواه عنه إن ذكر ذلك في الدرس، وإلا اكتفى بالنصّ على من ذكره.

وترتيب الأقوال في كل مسألة ينبغي أن يكون ترتيباً له مناسبة؛ فإما أن يرتبها على التسلسل التاريخي إن تيسرت له معرفته، أو يرتبها على الأقرب فالأقرب إلى الصحة، أو إذا كانت الأقوال صحيحة ومن الأقوال قول يجمع ما قيل في تلك المسألة من الأقوال فالأحسن تأخير هذا القول الجامع.

خامساً: الصياغة العلمية

وفي هذه المرحلة يعتني طالب العلم بتصحيح صياغة ملخّصه العلمي وتحسينه، وذلك بمراعاة ما يلي:

- التحقق من سلامة النص من الأخطاء الإملائية.
- التحقق من سلامة النص من الأخطاء الأسلوبية وركاكة العبارات.
- تحلية الملخص بعلامات الترقيم التي تبيّن مفاصل الجمل، وتعين على حسن القراءة.
- محاكاة لغة أهل العلم في التعبير عن الخلاف والإجماع.
- اختلاف طرق نسبة الأقوال إلى قائليها ودرجات تلك النسبة؛ فيعرف متى يكتب: روى، وقال، وذكر، وغير ذلك من العبارات التي يسند بها القول إلى قائله.

واعتياد طالب العلم على كثرة كتابة التلخيصات العلمية كتابة محررة حسنة الصياغة تفيده فائدة كبيرة في بناء ملكة الإنشاء الصحيح، وتقويم قلمه ولسانه.

سادساً: حسن العرض

من العوائد الحسنة التي ينبغي لطالب العلم أن يعتادها إحسان عرض المادة العلمية، والتمرّن على طريقة ميسّرة لتنسيقه بما يحبّب إليه مداومة مطالعة ملخّصه، ويعينه على سهولة قراءته، وحسن فهمه، وسرعة مراجعته؛ لأنّه سيتّخذه أصلاً علمياً يرجع إليه.

وتنسيق التلخيصِ وإحسان عرضه قضية ذوقية تختلف فيها الاجتهادات، لكن يوصى الملخِّصُ بأن يراعى المعايير التالية:

١. **توحيد منهج التنسيق؛** فإذا اختار لأسماء المسائل لوناً أو شكلاً فليحاول الثبات عليه لأجل أن يرتسم في ذهنه معرفة المسائل من أوّل نظرة إلى ملخّصه عند المراجعة، وهذا يعين على رسوخ المعلومة بإذن الله تعالى مع مداومة المراجعة.

٢. **الوضوح؛** فالتنسيقات التي تزيد النص تعقيداً ولا تعين على وضوحه تعدّ مخالفة لمعايير العرض الجيّد للملخَّص؛ إذا المراد بالتنسيق إبراز المسائل العلمية والجمل الرئيسة وفقرات النص بما يحقق وضوح النص.

٣. **التنظيم،** وذلك بترتيب فقرات النص وإبراز الجمل الرئيسة، وأسماء المسائل، ومراعاة مواضع البدء من أول السطر.

٤. **التناسب،** وذلك بأن تكون أحجام الخطوط وألوانها متناسبة فيوضع للجمل الرئيسة وأسماء المسائل ما يناسبها، وللشروح والتفصيلات ما يناسبها.

٥. **أن يكون النص مريحاً لنظر العين،** ولا يزعجها، ولذلك يوصى بالابتعاد عن الألوان والأشكال المزعجة وشديدة السطوع وعكسها.

فالتلخيص الذي يكون منهج التنسيق فيه موحَّداً، والنصوص فيه واضحة ومنظمة ومتناسبة وعرضها مريح لنظر العين هو التنسيق الذي أُحسن عرضه، وإن اختلفت الأذواق والاجتهادات في التفاصيل فيما وراء ذلك.

سابعاً: المراجعة والتهذيب

إذا أتمّ الطالب الخطوات السابقة بإتقان فقد أحسن كتابة التلخيص، ويبقى عليه أن **ينمّي المادّة العلمية التي تضمّنها هذا الملخّص بنموّ تحصيله العلمي، ومما يسهّل عليه ذلك:**

- أن يضمّ هذا الملخّص إلى موضعه المناسب في أصوله العلمية.
- وأن يجعل لأصله العلمي فهرساً يسهل عليه سرعة الوصول إلى موضوعاته.
- وأن يرتّب موضوعات أصله العلمي ترتيباً حسناً يسهّل عليه التصوّر الشمولي لمحتوياته.

وأنا أوصي طلاب العلم في هذا الزمان بالاستفادة من تقنية المعلومات، وأن يجعلوا أصولهم العلمية في ملفات «إلكترونية» لسهولة تنسيقها وتحريرها والإضافة إليها، والاستفادة من خاصيتي النسخ واللصق التي تريح الطالب من كثير من عناء الكتابة باليد.

فلو جعل الطالب لكلّ علم مجلّداً، وفي كلّ مجلدٍ مجلدات فرعية للموادّ العلمية التي يدرسها في ذلك العلم، ثم لكل مادة ملف إلكتروني لحفظ ملخصاتها.

وبعد أن يدرس الطالب عدداً من الموادّ العلمية في ذلك العلم، ويلخّص عدداً من الكتب المهمّة فيه؛ سيتبيّن له اشتراك تلك الكتب في عدد من الأبواب والمباحث العلمية؛ فيصنع من مجموع ملخصاته في ذلك العلم أصلاً علمياً كبيراً يرتّبه على أبواب ذلك العلم؛ قد بناه بناء علمياً منظماً.

تنبيه:

هذه المراحل والخطوات التي يمرّ بها عمل التلخيص قد تبدو طويلة مع الشرح والتمثيل؛ لكنّ الطالب إذا تدرّب عليها وتمهّر فيها وجدها سهلة ميسورة بإذن الله تعالى.

ثمّ إذا اجتمع جماعة من الطلاب المتقنين للتلخيص أمكنهم أن يسرعوا في بناء أصل علمي بالتعاون الجادّ وحسن تنظيم العمل وترتيبه.

أنواع الدروس العلمية

ومما ينبغي أن يعلم أنَّ الدروس العلمية على أنواع؛ فمنها دروس سهلة قصيرة حسنة الترتيب والتقسيم؛ فلا يجد الملخّص مشقة في تلخيصها لوضوح مفاصل الكلام فيها، وقصر الدرس، وحسن أسلوب ملقيه أو كاتبه.

ومنها دروس يتخلف عنها أحد هذه العناصر فقد تكون طويلة أو صعبة أو غير ظاهرة التقسيم؛ فيحتاج الطالب إلى إعمال الذهن في خطوات التلخيص؛ فإذا أحسن التلخيص وجد الدرس سهلاً ميسوراً بإذن الله تعالى.

أنواع المسائل العلمية

ومما ينبغي أن يعلم كذلك أن مسائل الدروس العلمية منها مسائل عماد، ومنها مسائل استطراد، وبينهما مرتبة تتجاذبها هاتان المرتبتان، والطالب اللبيب هو الذي تكون عنايته لضبط مسائل عماد الدرس؛ ثمّ يُثنّي بالمرتبة التي تليها في الأهمية، وأما مسائل الاستطراد فيكفيه أن يعرف اسم المسألة وخلاصة ما قيل فيها دون تفصيل وإسهاب إن كان في دراسة تلك المسألة فائدة علمية له، وإلا فيكفيه الاطلاع عليها.

وأمّا مسائل عماد الدرس وهي التي يقوم عليها بناء الدرس العلمي فينبغي له أن يعتني بها عناية حسنة.

ولذلك فإنّ من الأخطاء الشائعة أن يشتغل الطالب بالمسائل الاستطرادية وبعض الملح والطرائف التي تكون في بعض الدروس حتى تشغله عن مسائل عماد الدرس؛ فيرجع من درسه ولا يكاد يرسخ في ذهنه إلا ذلك النوع من المسائل فلا تبني له علماً ولا تفيده فائدة ذات بال.

وقيمة كلّ درس – على الحقيقة – هي فيما تضمنه من المسائل العلمية وحسن تحريرها؛ فإذا فاتت الطالب فقد فاته لبّ الدرس ومقصوده، وغابت عنه فائدته وثمرته.

وقيمة دراسة الطالب هي فيما يحصّله من المسائل العلمية المحررة، وقد كان من هدي أهل العلم في دراستهم أنهم لا يجاوزون الدرس حتى يعلموا ما فيه؛ وأوّل ذلك هدي الصحابة رضي الله عنهم في تعلمهم القرآن؛ كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: «**كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن،**

والعمل بهن». رواه ابن جرير بإسناد صحيح.

وقد أثنى الله على أولي الألباب من عباده بصفة من أخصّ صفاتهم التي جعلها سبباً لهدايتهم بقوله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾﴾.

والاتّباع مسبوق بالمعرفة.

ولذلك كان من علامات توفيق طالب العلم وهدايته حرصه على ضبط مسائل الدرس وتفهّمها بنيّة صالحة، وذلك من الأخذ بما هدى الله إليه من اتّباع أحسن القول.

وقد كان بعض أهل العلم إذا استغلق عليه باب من أبواب العلم اهتمّ لذلك واغتمّ؛ حتى يتّضح له فيسرّى عنه؛ وقد نُقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية أنّه إذا استغلقت عليه مسألة أكثر الاستغفار جداً، ودعا (يا معلّم آدم وإبراهيم علّمني، ويا مفهّم سليمان فهّمني).

وذُكر عن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله أنه إذا درس باباً من أبواب العلم لا ينام حتى يضبط مسائله جيداً، وتتّضح له كوامنه، ويتبيّن له مشكله.

الباب السادس: الأمثلة والتطبيقات على مهارات تلخيص الدروس العلمية

سأعرض - بعون الله تعالى - ثلاثة أمثلة متنوعة في تلخيص الدروس العلمية، أرجو أن يتبين بها الطالب أهمية التلخيص في تقريب مسائل العلم وتيسير فهمها وضبطها، وأن تكون أنموذجا يتمكن من محاكاته حتى يتمهّر في تلخيص الدروس العلمية، وكم من تلميذ فاق أستاذه.

وسأتبع هذه الأمثلة بتطبيقين يؤديهما الطالب ثمّ يعرضهما على عالم أو طالب علم متمكّن في صنعة التلخيص العلمي ليقوّم له تلخيصه، ويرشده لإصلاح مواضع النقص والخلل لديه إن وُجدت، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أولاً: الأمثلة

المثال الأول: تلخيص درس المطلق والمقيّد من دروس "منظومة الزمزمي في علوم القرآن"، وهي نظم لما يتعلق بعلوم القرآن من كتاب "النقاية" لجلال الدين السيوطي.

وهو ملخّص من ثلاثة كتب:

١. "إتمام الدراية لقراء النقاية" لجلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، وهي شرح للسيوطي على كتابه "النقاية" الذي هو أصل "منظومة الزمزمي".

٢. "نهج التيسير في شرح منظومة التفسير"، للشيخ محسن بن علي المساوي(ت:١٣٥٤هـ)، وكان - رحمه الله - مدرساً بالمسجد الحرام بمكة المكرمة.

٣. شرح معالي الشيخ عبد الكريم الخضير على منظومة الزمزمي، وهو شرح نفيس.

المثال الثاني: تلخيص درس «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»، وهو من دروس مقدّمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وهو ملخّص من خمسة شروح:

١. شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

٢. شرح فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رحمه الله.

٣. شرح معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

٤. شرح فضيلة الشيخ مساعد بن سليمان الطيار.

٥. شرح فضيلة الشيخ: خالد بن عثمان السبت.

المثال الثالث: تلخيص شرح حديث ابن عباس: «ألحقوا الفرائض بأهلها...».

وهو تلخيص لشرح الحافظ ابن رجب لهذا الحديث في كتابه القيّم "جامع العلوم والحكم"، وهو شرح مطوّل، وفيه عناصره تداخل.

والمطلوب من دارس هذه الدورة أن يتأمّل هذه الأمثلة، ويراجع خطوات التلخيص ومعايير جودته، ثم يؤدّي التطبيقات المطلوبة.

ثانياً: التطبيقات:

أقترح على دارس هذه الدورة أداء التطبيقين التاليين:

التطبيق الأول: تلخيص شرح حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «من رأى منكم منكراً فليغيّره ...» الحديث.

وذلك من الشروح التالية:

١. شرح الحافظ ابن رجب في كتابه "جامع العلوم والحكم".

٢. شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.

٣. شرح معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ.

التطبيق الثاني: تلخيص درس العامّ والخاصّ من شرح منظومة الزمزمي.

وذلك من المراجع التالية:

١. إتمام الدراية لقراء النقاية لجلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ)، وهي شرح للسيوطي على كتابه «النقاية» الذي هو أصل منظومة الزمزمي.

٢. نهج التيسير في شرح منظومة التفسير، للشيخ محسن بن علي المساوي(ت: ١٣٥٤هـ)، وكان - رحمه الله - مدرساً بالمسجد الحرام بمكة المكرمة.

٣. شرح معالي الشيخ عبد الكريم الخضير على منظومة الزمزمي.

معايير تقويم كلّ تطبيق:

١: **الشمول** [١٠ درجات]

٢: **الترتيب** [٥ درجات]

٣: **التحرير العلمي** [٢٠ درجات]

٤: **حسن الصياغة** [١٠ درجات]

٥: **حسن العرض** [٥ درجات]

المثال الأول: تلخيص درس المطلق والمقيّد من دروس منظومة الزمزمي

عناصر الدرس:

- معنى المطلق
- معنى المقيّد
- حكم المطلق والمقيّد
- معنى حمل المطلق على المقيّد
- هل كل مطلق يُحمل على المقيّد؟
- صور المطلق مع المقيد
- تنافي التقييد

التفصيل:

• معنى المطلق

- **المطلق**: هو اللفظ الدّال على الماهية بلا قيد.

• معنى المقيّد

المقيد: هو ما دّل على جزء من أجزاء الماهية.

• حكم المطلق والمقيّد

- الحكم هو أن يُحمل المطلق على المقيّد إن أمكن الحمل بأن يتحد الحكم والسبب أو أحدهما.

• معنى حمل المطلق على المقيّد

- هو أن يعطى المطلق حكم المقيّد.

• هل كل مطلق يُحمل على المقيّد؟

الجواب: لا.

• صور المطلق مع المقيد

١. الاتحاد في الحكم والسبب.

حكمه: يحمل المطلق على المقيّد باتّفاق.

مثاله: تقييد تحريم الدم في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ بأن يكون الدم مسفوحاً، لقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾.

توضيح المثال: يُحمل المطلق هنا على المقيّد؛ فيكون الذي يحرم من الدم هو المسفوح، وأما ما يبقى مع اللحم وفي عروق الذبيحة بعد موتها فلا يحرم.

٢. الاختلاف في الحكم والسبب.

حكمه: لا يُحمل المطلق على المقيّد.

مثاله: إطلاق ما يقطع من يد السارق في قوله تعالى: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ وتقييد ما يغسل من اليد في الوضوء بقوله تعالى: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾.

توضيح المثال: في الوضوء حد مكان ما يغسل إلى المرافق، وفي السرقة أطلق، لكن الحكم هنا مختلف فالأول القطع والثاني الغسل، والسبب أيضاً مختلف فالأول سببه السرقة، والثاني سببه: الحدَث الذي أوجب الوضوء.

فلا يحمل المطلق على المقيّد هنا؛ فلا يقال: إن يد السارق تقطع من المرافق.

٣. الاتفاق في الحكم دون السبب.

حكمه: يحمل المطلق على المقيّد عند جمهور أهل العلم.

مثاله: كفارة القتل وكفارة الظهار؛ الحكم واحد وهو وجوب العتق، لكن السبب مختلف فسبب وجوب العتق في كفارة القتل هو القتل، وسبب وجوب العتق في كفارة الظهار هو الظهار.

توضيح المثال:

- قيد إيمان الرقبة ذكر في كفارة القتل في قوله تعالى: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ﴾ فقيّدت الرقبة بأنها مؤمنة فلا يجزئ عتق رقبة كافرة.

- وفي قول الله تعالى في كفارة الظهار: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ أطلقت الرقبة في كفارة الظهار ولم تقيّد بكونها مؤمنة.

- قال جمهور أهل العلم: يُحمل المطلق هنا على المقيّد هناك؛ فلا يجزئ في كفارة الظهار إلا عتق رقبة مؤمنة.

٤. الاتفاق في السبب دون الحكم.

حكمه: لا يحمل المطلق على المقيّد عند الجمهور.

مثاله: اليد في آية التيمم مطلقة ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴿٤٣﴾﴾، واليد في آية الوضوء مقيّدة بالمرافق ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ﴾.

توضيح المثال: السبب واحد في المسألتين وهو الحدَث، ولكن الحكم مختلف ففي الوضوء الحكم هو الغسل، وفي التيمم الحكم هو المسح؛ فلا يمسح على اليد إلى المرفق في التيمم.

• تنافي التقييد

- القيدان المتنافيان هما اللذان لا يمكن الجمع بينهما.

- إذا ورد حكم مطلق في موضع، وقيّد في موضعين بقيدين متنافيين فما الحكم؟

مثال ذلك: قوله تعالى في قضاء رمضان: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ لم تقيّد هذه الأيام بكونها متتابعة أو غير متتابعة.

- وفي قوله تعالى في كفارة الظهار: ﴿فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ﴾ قيّد بالتتابع.

- وفي قوله تعالى في صوم التمتع في الحجّ لمن لم يجد الهدي: ﴿فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡ﴾ قيّد بالتفريق.

- التتابع والتفريق قيدان متنافيان؛ فلا يمكن الجمع بينهما.

الحكم في هذه الحالة: أن يبقى المطلق على إطلاقه لامتناع تقييده بهما لتنافيهما، وامتناع تقييده بواحد منهما لانتفاء مرجحه على الآخر؛ فحينئذ لا يجب في قضاء رمضان تتابع ولا تفريق.

المثال الثاني: تلخيص درس «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» وهو من دروس مقدّمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية

عناصر الدرس:

- موضوع الدرس
- أدلة القاعدة
- أنواع الخصوص
- درجات دلالات اللفظ العام الوارد على سبب
- أحوال الألفاظ العامّة الواردة على سبب معين
- أنواع الخصوص المنفي في القاعدة
- الإجماع على أن عمومات الكتاب والسنّة لا تختصّ بالأشخاص
- أنواع الآيات الواردة لسبب
- خلاصة الدرس

التلخيص

• موضوع الدرس

موضوع الدرس هو شرح قاعدة «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب».

• أدلّة قاعدة «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»

١: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنّ رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره؛ فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾؛ فقال الرجل: يا رسول الله ألي هذا؟ قال: «لجميع أمّتي كلهم» رواه البخاري، وفي رواية في الصحيحين: «لمن عمل بها من أمّتي».

٢: الاستدلال بآيات نزلت في المشركين على أحوال بعض المسلمين؛ كما في حديث علي بن أبي طالبٍ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة، فقال: «ألا تصلون؟» فقلت: يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت له ذلك، ثم سمعته وهو مدبر، يضرب فخذه، ويقول: «﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ٥٤﴾». رواه البخاري ومسلم.

٣: تعدّد أسباب النزول للآية الواحدة؛ كما في آية اللعان صحّ في رواية أنها نزلت في عويمر العجلاني حين لاعن امرأته، وفي رواية أخرى أنها نزلت في هلال بن أميّة حين لاعن امرأته.

٤: قول بعض الصحابة والتابعين في بعض الآيات: هذه الآية نزلت في كذا وكذا لغير سبب النزول.

• أنواع الخصوص

أ: خصوص الفرد، ويسمّى أيضا: **خصوص الشخص**.

- المراد بخصوص الشخص أن يُخصص عموم المعنى الوارد في لفظ الآية بالشخص الذي نزلت فيه الآية ولا يتعدّى لغيره.

- [لفظ الفرد أجود من لفظ الشخص لأنه يشمل الأشخاص والوقائع والأحوال].

- قد يرد اللفظ عامّا ويراد به شخص بعينه لأسباب بلاغية.

مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾..﴾ الآيات.

ب: خصوص النوع

- المراد بخصوص النوع أن عموم الحكم الوارد في لفظ الآية يخص من كان بمثل حال من نزلت فيه الآية؛ فيجمعهم نوع واحد يختصّ به المعنى.

مثال الفرق بين خصوص النوع وخصوص الشخص:

- حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه؛ فقال: «ما له؟».

قال: «رجل صائم»؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس البر أن تصوموا في السفر» رواه مسلم.

لو قيل: إن ما يفهم من الحديث من النهي عن الصوم في السفر خاصّ بذلك الشخص لانتفت دلالة النهي عن غيره، وهذا لا يقول به أحد من العلماء لأن اللفظ ورد عامّا.

ولو قيل: إن النهي يتناول كل من كان في مثل حاله بحيث يجهده الصوم في السفر أو لا تقبل نفسه الرخصة التي جعلها الله للصائم إذا سافر أن يفطر فأراد أن ينال البرّ بالصوم على هذه الحالة فهو مخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم.

ولو قيل: بعموم اللفظ مطلقاً لنهي عن الصوم في السفر مطلقاً لأي سبب من الأسباب، ولكن لمّا صحّ أن النبي صلى الله عليه وسلم رخّص في الصوم في السفر لمن قوي عليه ولم يجد حرجاً من قبول الرخصة علمنا أن لفظ النهي ليس على عمومه المطلق وإنما هو مخرّج على سببه فيختص بذلك النوع.

• درجات دلالات اللفظ العام الوارد على سبب

١: دلالته على الأفراد الذين هم سبب ورود النص؛ فدخولهم في معنى النصّ دخول أوّلي؛ بلا خلاف؛ فالرجل الذي صام وقد أجهده الصوم في السفر داخل في معنى النص دخولاً أولياً.

٢: دلالته على النوع، وهو من كان على مثل حال من ورد فيه النص؛ فهذا داخل في معنى النص قطعاً.

٣: دلالته اللفظ على عموم معناه بإطلاق؛ وهذا تحكمه القواعد الأصولية المعروفة فيقال:

- الأصل بقاء اللفظ العامّ على عمومه ما لم يرد نصّ يقضي على عمومه بتخصيص أو نسخ.

• أحوال الألفاظ العامّة الواردة على سبب معين

١. أن يقترن بلفظ الآية ما يدلّ على الخصوص؛ فتحمل على الخصوص باتفاق العلماء.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ فقوله: ﴿خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ دليل على إرادة الخصوص؛ فلا يقال بالعموم في هذه الآية.

٢. **أن يقترن بلفظ الآية ما يدلّ على العموم؛** فالعبرة هنا بعموم اللفظ باتفاق العلماء.

مثال ذلك: قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ نزلت هذه الآية فيمن سرق درع صفوان بن أميّة؛ ولفظ الآية وذكر السارق والسارقة ولفظ الأيدي وتعليل الحكم كل ذلك دالّ على عموم الحكم للسرّاق كلّهم على ما بيّنته السنّة.

٣. **أن لا يقترن بلفظ الآية ما يؤكّد العموم ولا ما يدلّ على الخصوص؛** فهذا هو القسم الذي **وقع فيه خلاف بين العلماء على قولين:**

القول الأول: العبرة بخصوص السبب، وهؤلاء لم يريدوا خصوص الأشخاص والأفراد وإنما أرادوا خصوص النوع.

والقول الآخر: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وهو قول الجمهور، وهو القول الراجح.

• أنواع الخصوص المنفي في القاعدة

الخصوص المنفي في قول العلماء: «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب» تارة يريدون به خصوص الفرد، وتارة يريدون به خصوص النوع.

- فيُنفى به خصوص الفرد إذا أرادوا عموم اللفظ لمن يشملهم نوع ذلك الفرد.
- ويُنفى به خصوص النوع؛ إذا أرادوا به دلالة اللفظ على عمومه المطلق.

مثال ذلك:

قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾؛ ورد في سبب نزول الآية أنها نزلت في الأمر بإعادة مفاتيح الكعبة إلى آل شيبة؛ لمّا طلب منهم النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الكعبة ليدخلها يوم الفتح.

١. فخصوص الفرد هنا هم آل شيبة.

٢. وخصوص النوع: كلّ من أُخذ منه شيء على أن يُعاد إليه؛ فهذه أمانة يجب أن تؤدّى إليه.

٣. وعموم اللفظ يدلّ على وجوب أداء الأمانات كلها على اختلاف أنواعها.

فهنا يُنفى اختصاص اللفظ العام بخصوص الفرد وخصوص النوع، ويبقى اللفظ على عمومه المطلق لأنه لا مخصص له.

ومثال ما دخله التخصيص:

حديث «ليس من البر الصوم في السفر» اللفظ عامّ، لكنه ورد على سبب مخصوص، ووردت نصوص أخرى صحيحة صريحة ترخّص في الصوم في السفر فحمل جمهور أهل العلم هذا الحديث على خصوص النوع الذي ورد الحديث بسببه، ولو كان اللفظ العام لا مخصص له لَنُهِيَ عن الصوم في السفر مطلقاً.

• الإجماع على أن عمومات الكتاب والسنّة لا تختصّ بالأشخاص

- لم يقل أحد من علماء المسلمين بأن عمومات الكتاب والسنّة تختص بالأشخاص.

- لو قيل بأنها تختصّ بالأشخاص لبطل الاستدلال بكثير من الآيات.

مثال: لو قيل: إن آية اللعان نزلت في عويمر لبطل اللعان فيما بعد، ولكنّ لفظ الآية عام ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ...﴾ الآية.

مثال آخر: قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ نزلت في رجل قتل مسلماً ثم ارتدّ ورجع إلى الكفر، ولكنّ الآية على عمومها.

مثال آخر: قول الله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾؛ لو قيل بأن الآية تخص الشخص الذي نزلت فيه لبطل حدّ السرقة.

مثال آخر: آية الظهار نزلت في أوس بن الصامت حين ظاهر من امرأته، ولو قيل بأنها خاصّة به لبطل الاستدلال بها في أحكام الظهار للمظاهرين.

• أنواع الآيات الواردة لسبب

- الآية التي لها سبب معيّن إما أن تكون خبراً أو إنشاء:

أ: فالخبر كالمدح والذمّ يتناول ذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلته.

مثال المدح: قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ نزلت هذه الآية في صهيب رضي الله عنه، وتعمّ كلَّ من يفعل مثل فعله.

- مثال آخر: قول الله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾ نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومثال الذمّ: قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ نزلت في أحد المنافقين، وهي عامّة لكل من كان مثله.

ب: والإنشاء كالأمر والنهي؛ وهو يتناول ذلك الشخص وغيره ممن كان بمنزلته.

مثال الأمر: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ ورد أن سبب نزولها في تسليم مفاتيح الكعبة لآل شيبة، وهي عامّة في كل أمانة.

ومثال النهي: قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ نزلت في أناس ولفظها عام في النهي عن ذلك الفعل.

- يُستفاد من استعراض هذه الأنواع وضوح دلالتها على أنها لا يراد بها خصوص الأشخاص الذين نزلت تلك الآيات بسببهم.

• خلاصة الدرس

- أن قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قاعدة جليلة من أجل قواعد التفسير.

- أن الخصوص المنفي في القاعدة يراد به تارة خصوص الفرد وتارة خصوص النوع.

- لم يقل أحد من علماء المسلمين بأنّ النص العام الوارد على سبب يراد به خصوص الفرد.

- القول بأنّ اللفظ العام الوارد على سبب يراد به خصوص الفرد يبطل دلالة كثير من النصوص ويعطّل أحكام الشريعة، وهو قول باطل قطعاً.

- العلماء الذين قالوا إن العبرة بخصوص السبب لم يريدوا خصوص الفرد، وإنما أرادوا خصوص النوع.

المثال الثالث: تلخيصٍ شرح حديث ابن عباس رضي اللّه عنهما -مرفوعا-: «ألحقوا الفرائض بأهلها»

عناصر الدرس:

- تخريج حديث ابن عباس
- منزلة حديث ابن عباس
- شرح قوله صلى الله عليه وسلم: «ألحقوا الفرائض بأهلها».
  - المراد بالفرائض
  - معنى إلحاق الفرائض بأهلها.
- شرح قوله صلى الله عليه وسلم: «فما أبقت فلأولى رجل ذكر».
  - المراد بالأولى.
  - الخلاف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر».
- مسألة: هلك عن بنت وأخت وعم

١. توريث الأصول والفروع

أ: توريث الأولاد

- مسألة: هل ابن الابن يعصب أخته مع وجود بنات الصلب؟
- مسألة: بنت، وبنات ابن، وابنا ابن
- أحوال ابن الابن مع بنات الابن

- تفسير قول الله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾.
  - الخلاف في فرض البنتين
- مسألة انفراد الأبناء

ب: توريث الأبوين

- تفسير قول الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾.

ج: توريث الجد والجدة

  - توريث الجد
  - توريث الجدة
- مسألة: أم، وجد، وزوج
- مسألة: الجد والإخوة

٢: توريث الإخوة والأخوات

- معنى الكلالة
- توريث الأخت
- توريث الأخ
- توريث الأخ لأب مع الأخ الشقيق
- توريث الإخوة لأم
- فروض الإخوة لأم

٣: توريث الأزواج

- توريث الزوج
- توريث الزوجة

٤: توريث الأرحام

- المراد بالأرحام.
- أحوال توريث الأرحام
- إشكال: قوله في الحديث: «فلأولى رجل ذكر» والرجل لا يكون إلا ذكراً؟

التلخيص:

• تخريج حديث ابن عباس

- أخرجه البخاري ومسلم من رواية وهيب وروح بن القاسم عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس.

- وأخرجه مسلم من رواية معمر ويحيى بن أيوب عن ابن طاووس به.

- ورواه الثوري وابن عيينة وابن جريج وغيرهم عن ابن طاووس عن أبيه مرسلاً من غير ذكر ابن عباس.

- ورجّح النسائي إرساله.

• منزلة حديث ابن عباس

- الحديث مشتمل على أحكام المواريث وجامع لها.

• شرح قوله صلى اللّه عليه وسلم: «ألحقوا الفرائض بأهلها».

المراد بالفرائض: الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى

إلحاق الفرائض بأهلها: إعطاؤها لمن سمى الله تعالى

• شرح قوله صلى اللّه عليه وسلم: «فما أبقت فلأولى رجل ذكر».

- أي فما بقي من المال بعد هذه الفروض فيستحقه أولى الرجال.

• المراد بالأولى: الأقرب.

- مأخوذ من قولهم: هذا يلي هذا، أي يقرب منه.

- يرث أقرب الرجال ما بقي من الفرائض تعصيباً

- فسر الحديث بهذا المعنى جماعة من الأئمة منهم أحمد وإسحاق

• مسألة: هلك عن بنت وأخت وعمّ

- البنت فرضها النصف.

- **والأخت والعمّ لا فرض لهما؛ فاختلف فيهما:**

القول الأول: يأخذ العمّ الباقي بعد نصف البنت، وهو قول ابن عباس.

- استدل ابن عباس بهذا الحديث، ووافقه الظاهرية.

- واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾.

وجه الاستدلال: أن الأخت لا ترث النصف إلا مع عدم الولد.

القول الثاني: إن كان مع البنت والأخت عصبة فالعصبة أولى، وإلا أخذت الباقي.

- قال بهذا القول: إسحاق.

القول الثالث: الأخت مع البنت عصبة لها ما فضل.

- قال بهذا القول: عمر وعلي وابن مسعود وتابعهم جماهير العلماء.

- استدلوا بحديث ابن مسعود.

- جوابهم عن الاستدلال بالآية: عدم استحقاقها للإرث فرضاً لا يمنع توريثها تعصيباً.

- إذا كانت الأخت ترث مع أخيها فكيف يسقطها مَن هو أبعد منه كالعمّ وابنه.

- البنت تمنع حيازة الأخ للميراث ولا تمنعه ما بقي؛ فكذلك تمنع الأخت النصف دون ما بقي.

• الخلاف في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر»

القول الأول: المراد العصبة البعيدة خاصة كبني الإخوة والأعمام وبنيهم.

- بدليل اشتراك الذكور والإناث فيما بقي إذا كانت العصبة قريبة كالأولاد والإخوة.

- وكذلك توريث الأخت مع البنت بالنص.

- وكذلك توريث المعتِقة بالاتفاق.

القول الثاني: المراد بالفرائض ما يستحقه ذوو الفروض سواء أخذوه بفرض أو تعصيب.

- فيحمل قوله: «فلأولى رجل ذكر» على العصبة الذين ليس لهم فرض بحال

- استدل له بحديث: «اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله».

- يدخل في أهل الفرائض من يرث منهم بالتعصيب.

- **مثال:** ترث الأخت تعصيباً مع وجود البنت لأنها من أهل الفرائض في الجملة

القول الثالث: المراد بأهل الفرائض جميع من يرث فرضاً أو تعصيباً.

- كل من ورَّثه الله فهو من أهل الفرائض سواء كان فرضه مقدراً أو غير مقدر

- سمي فرضاً لأن الله تعالى فرضه لهم، وذلك يشمل ذوي الفرض والتعصيب

- يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

- قوله: «ألحقوا الفرائض بأهلها» يشمل توريث ذوي الفرض والتعصيب.

- إذا فضل بعد القسمة شيء فلأولى رجل ذكر.

- **تنبيه:** التحقيق أن كل ما دل عليه القرآن ولو بالتنبيه فليس هو مما أبقته الفرائض.

١. توريث الأصول والفروع

أ: توريث الأولاد

- إذا اجتمع البنون والبنات فللذكر مثل حظ الأنثيين

• مسألة: هل ابن الابن يعصب أخته مع وجود بنات الصلب؟

- معنى (يعصب أخته): أي ترث معه ما بقي تعصيباً، للذكر مثل حظ الأنثيين.

- مثال: بنتان، وابن ابن، وبنت ابن.

- **اتفقوا على أن للبنتين فرضهما: الثلثين، واختلفوا في ابن الابن وأخته على قولين:**

القول الأول: يعصب ابن الابن أخته فيقتسمان الثلث الباقي له سهمان، ولها سهم.

- قال بهذا القول عمر، وعلي، وزيد، وابن عباس، والأئمة الأربعة، وذهب إليه عامة العلماء

القول الثاني: لا يعصب أخته، بل يرث هو ما بقي تعصيباً، ولا شيء لها.

- قال بهذا القول: علقمة، وأبو ثور، وأهل الظاهر.

• مسألة: بنت، وبنات ابن، وابنا ابن.

في المسألة قولان:

قول ابن مسعود: للبنت النصف، والباقون لهم ما بقي للذكر مثل حظ الأنثيين إلا في حالة واحدة

- استثنى ابن مسعود أن تزيد المقاسمة بنات الابن على السدس، فيفرض لهن السدس، والباقي لابني الابن.

قول الجمهور: للبنت النصف، والباقون لهم الباقي مطلقاً، للذكر مثل حظ الأنثيين.

- **أحوال ابن الابن مع بنات الابن**

- **عند تساوي الدرجة:** يعصب ابن الابن من في درجته مطلقا
- **عند نزول درجته عنهن:** يرث ما فضل عنهن تعصيبا
- **عند نزول درجتهن عنه:** يحجبهن

- **تفسير قول الله تعالى:** ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾.

- الإجماع على أن فرض البنت النصف
- الإجماع على أن فرض الثلاث فما أكثر: الثلثان

الخلاف في فرض البنتين:

القول الأول: لهما النصف، وروي عن ابن عباس.

- استدل بمفهوم المخالفة من قوله تعالى: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾.

القول الثاني: لهما الثلثان، وهو قول جماهير العلماء، وحكى ابن المنذر الإجماع عليه.

- استدل له بحديث ابن مسعود في توريث بنت الابن تكملة الثلثين.
- واستدل له بحديث جابر في توريث بنتي سعد بن الربيع الثلثين.
- إذا كان الأختان لهما الثلثان، فاستحقاق البنتين للثلثين أولى.

- البنت مع أخيها لها الثلث بنص القرآن، فأخذها للثلث مع أختها أولى.

الجواب عن استدلال أصحاب القول الأول بالآية: أنه مخالف للمفهوم من قوله: ﴿وَإِن كَانَتَ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾.

• مسألة انفراد الأبناء

- يأخذ أقرب الأبناء درجةً ما فضل من المال بعد توزيع الفروض

إذا اجتمع: ابن وابن ابن؛ حاز الابن ما بقي دون ابن الابن.

توريث الابن ما بقي داخل في حكم حديث ابن عباس.

ب: توريث الأبوين

١. إذا كان للميت ولد (ذكر أو أنثى).

- فلكل من الأبوين السدس فرضاً.

- إن كان ولد الميت ذكراً فما بقي فهو له، وإن كان أنثى فالباقي للأب تعصيباً.

٢. إذا لم يكن للميت ولد:

أ: إذا ورث الميتَ أبواه (أي لم يكن له إخوة ولا زوج): فللأم الثلث، والباقي للأب

ب: إذا كان للميت إخوة: فللأم السدس

ج: إذا كان للميت زوج: فللأب الثلث وللأم ثلث ما بقي

• **تفسير قول الله تعالى:** ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾.

القول الأول: تفسيرها: أنه إذا لم يكن للميت ولد فللأم الثلث مطلقاً، وهو قول ابن عباس.

القول الثاني: تفسيرها: أن **الأم تأخذ الثلث بشرطين:**

- **الشرط الأول:** ألا يكون للميت ولد.
- **الشرط الثاني:** أن يرثه أبواه، أي يتمحض الإرث لهما فلا يرثه غيرهما.
- قال بهذا القول: عمر وتابعه جماهير العلماء
- توجيه آخر للقول الثاني: تفسيرها: أن للأم الثلث مما يرثه الأبوان، وثلثيه للأب.

ج: توريث الجد والجدة

• **توريث الجد**

- الاتفاق على أن الجد يقوم مقام الأب في أحواله المذكورة.

أ: يرث مع الولد السدس

ب: مع عدم الولد يرث بالتعصيب

• **توريث الجدة**

القول الأول: فرضها السدس مطلقاً

القول الثاني: الجدة بمنزلة الأم عند فقد الأم، وهو قول ابن عباس

- لم يتابع العلماء ابن عباس على قوله

• مسألة: أم، وجد، وزوج

القول الأول: الجد بمنزلة الأب، فللأم ثلث ما بقي كالعمرية.

- روي عن عمر وابن مسعود.

القول الثاني: للزوج فرضه: النصف، وما بقي يتناصفه الجد والأم.

- رواية أخرى عن ابن مسعود.

القول الثالث: للأم الثلث مع الجد مطلقاً

- قال بهذا القول علي وزيد وابن عباس وتابعهم الجمهور

الأم أقرب إلى الميت من جده، فلا يجعل الجد بمنزلة الأب مع وجود الأم

• مسألة: الجد والإخوة

١. إذا كان الإخوة لأم فإن الجد يحجبهم.

٢. إذا كان **الإخوة لأب أو أشقاء فالخلاف في توريثهم قديم وقوي:**

القول الأول: الجد بمنزلة الأب، فيحجب الإخوة، وهو قول أبي بكر ومعاذ وابن عباس

القول الثاني: التشريك بين الجد والإخوة في تفصيل طويل، وهو قول جمع من الصحابة، وتابعهم كثير من الفقهاء على اختلاف في طريقة التشريك بينهم

٢. توريث الإخوة والأخوات

• معنى الكلالة

قال أبو بكر: الكلالة من لا ولد له ولا والد.

إذا اجتمع الإخوة والأخوات في الكلالة فللذكر مثل حظ الأنثيين.

دليله قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانُوٓاْ إِخۡوَةٗ رِّجَالٗا وَنِسَآءٗ فَلِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾.

• توريث الأخت

١. إذا كان للميت ولد فلها أحوال:

الحال الأولى: أن يكون ولد الميت ذكراً: فيحجبها حينئذ.

- إذا كان الابن مبعضاً فترث الأخت الربع.

الحال الثانية: أن يكون ولد الميت أنثى واحدة: فترث الأخت السدس تكملة الثلثين.

الحال الثالثة: أن يكون للميت بنتان فأكثر: فيحجبن الأخت.

٢. إذا لم يكن للميت ولد

- ترث الأخت النصف فرضاً في الكلالة.
- ترث الأختان فأكثر الثلثين فرضاً في الكلالة.

• توريث الأخ

١. إذا كان للميت ولد

الحالة الأولى: أن يكون ولد الميت ذكراً، فلا يرث.

الحالة الثانية: أن يكون ولد الميت أنثى واحدة فللبنت النصف وله ما بقي تعصيباً

الحالة الثالثة: أن يكون للميت بنتان فأكثر، فلهما الثلثان وله ما بقي تعصيباً

٢. إذا لم يكن للميت ولد

- يرث الأخ في الكلالة ما بقي تعصيباً.
- توريث الأخ لأب مع الأخ الشقيق.

- ما بقي من المال يرثه الأخ الشقيق دون الأخ لأب.
- الأخت لأب مع الأخت الشقيقة بمنزلة الأخت مع البنت.

• توريث الإخوة لأم

رجالهم ونساؤهم بمنزلة واحدة في الإرث.

• فروض الإخوة لأم:

الفرض الأول: السدس، للفرد من الإخوة لأم

الفرض الثاني: الثلث، إذا كانوا جماعة فإنهم شركاء في الثلث

٣. توريث الأزواج

• توريث الزوج

- **إذا لم يكن للميت ولد:** فللزوج النصف
- **إذا كان للميت ولد:** فللزوج الربع

• توريث الزوجة

- **إذا لم يكن للميت ولد:** فللزوجة الربع
- **إذا كان للميت ولد:** فللزوجة الثمن

٤. توريث الأرحام

• المراد بالأرحام

- **الأرحام:** كابن الأخ، والعم، وابن العم، ونحوهم

• أدلة توريث الأرحام

الدليل الأول: قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

الدليل الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾.

الدليل الثالث: حديث ابن عباس: «ألحقوا الفرائض بأهلها فما أبقت فلأولى رجل ذكر».

• أحوال توريث الأرحام

الحال الأولى: ألا يكون للميت وارث غيرهم فيرثه أقربهم منه تعصيباً

- لو كان أقربهم منزلة رجالٌ ونساء -في درجة واحدة-: اقتسمه الرجال دون النساء.

الحال الثانية: إذا وجدت فروض لا تستغرق المال وهم أقرب من بقي.

إشكال وجوابه

إشكال: قوله في الحديث: «فلأولى رجل ذكر»، والرجل لا يكون إلا ذكراً.

الجواب: حتى لا يفهم دخول الأنثى في معنى الرجل على مقتضى الأصل في خطاب الشارع كقوله: «من وجد ماله عند رجل...» فتدخل الأنثى في الخطاب إذ لا فرق.

قائمة المراجع

١: **مصنف عبد الرزاق**، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت:٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.

٢: **الطبقات الكبرى**، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٣: **مصنف ابن أبي شيبة**، أبو بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة الكوفي (ت:٢٣٥هـ)، تحقيق: حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان، مكتبة الرشد، الرياض.

٤: **صحيح البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

٥: **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ)، عناية: نظر الفريابي، دار طيبة، الرياض.

٦: **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، أبو الحسن علي بن عمر الدارَقطني (ت:٣٨٥هـ)، تحقيق: محمد صالح الدباسي، مؤسسة الريان، بيروت.

٧: **النكت والعيون**، علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت:٤٥٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود، مؤسسة الكتب الثقافية.

٨: **شرف أصحاب الحديث**، الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: د.محمد سعيد خطى أوغلي، دار إحياء السنة، أنقرة.

٩: **جامع بيان العلم وفضله**، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي.

١٠: **زاد المسير**، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت.

١١: **مقدمة ابن الصلاح**، ابن الصلاح: أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت:٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، ودار الفكر المعاصر، بيروت.

١٢: **التقريب والتيسير**، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ)، تحقيق: محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣: **تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم**، بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني (ت:٧٣٣هـ)، تحقيق: محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، دمشق.

١٤: **تاريخ الإسلام**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

١٥: **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٦: **مدارج السالكين**، ابن قيّم الجوزية: محمد بن أبي بكر الزُّرعِيُّ الدمشقي (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: ناصر السعوي وعلي القرعاوي وصالح التويجري وخالد الغنيم ومحمد الخضيري، تحقيق: جماعة من أساتذة العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة القصيم، دار الصميعي، السعودية.

١٧: **جمع الجوامع في أصول الفقه**، عبد الوهاب بن علي تاج الدين ابن السبكي (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية

١٨: **البداية والنهاية**، إسماعيل بن عمر ابن كثير القرشيّ الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة.

١٩: **مختصر الصواعق المرسلة**، لشمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي (ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: د.الحسن بن عبد الرحمن العلوي، أضواء السلف، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٠: **النكت على مقدمة ابن الصلاح**، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق: د.زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض.

٢١: **فتح الباري**، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: نظر الفريابي، دار طيبة، الرياض.

٢٢: **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث**، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (ت:٩٠٢هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم بن عبد الله الخضير، و د. محمد بن عبد الله الفهيد، دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٢٣: **التحبير في علم التفسير**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: د.فتحي عبد القادر فريد، دار العلوم، الرياض.

٢٤: **الإتقان في علوم القرآن**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:٩١١هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بمركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

٢٥: **مختصر زاد المعاد**، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (ت:١٢٠٦هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.

٢٦: **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، محمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، تحقيق: عاصم بهجة البيطار، دار النفائس، عمّان.

٢٧: **القول السديد شرح كتاب التوحيد**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: صبري بن سلامة شاهين، دار القبس.

٢٨: **التنبيهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة**، عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: محمد بن سليمان آل بسام، دار ابن الجوزي.

٢٩: **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، محمد عبد الخالق عضيمة (ت:١٤٠٤هـ) تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.

٣٠: **تقريب التدمرية**، محمد بن صالح العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي، الدمام.

٣١: **حلية طالب العلم**، بكر بن عبد الله أبو زيد (ت:١٤٢٩هـ)، دار العاصمة، الرياض.

٣٢: **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون**، جمع وإعداد: محمد عزيز شمس وعلي بن محمد العمران، إشراف وتقديم: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة.

٣٣: **القراءة العلمية**، عبد العزيز بن داخل المطيري، مؤسسة آفاق التيسير، الرياض.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تمهيد	٥
الباب الأول: مقدّمة في بيان مراحل التكوين العلمي لطالب العلم	٧
الباب الثاني: أهمية تلخيص الدروس العلمية	٢٩
الباب الثالث: أنواع التلخيص العلمي	٣٧
الباب الرابع: معايير جودة التلخيص	٤٣
الباب الخامس: خطوات تلخيص الدروس العلمية	٤٩
الباب السادس: الأمثلة والتطبيقات على مهارات تلخيص الدروس العلمية	٦١
المثال الأول: تلخيص درس المطلق والمقيّد من دروس منظومة الزمزمي	٦٤
المثال الثاني: تلخيص درس «العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب»	٦٩
المثال الثالث: تلخيص شرح حديث: «ألحقوا الفرائض بأهلها»	٧٧
المراجع	٩٢
الفهرس	٩٦

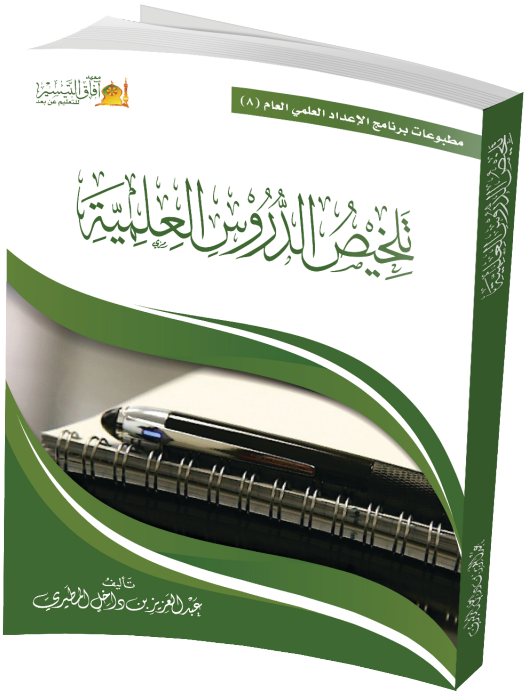

معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد